ديزني للجيب

فر الصفحات
لترى بطوط يتحرك



دار الشروق

بطوط
في المدينة المفقودة



الطبعة الثانية
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م

الطبعة الثالثة
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م

الطبعة الرابعة
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م

الطبعة الخامسة
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

القاهرة: [illegible] SHOROK 20175 LE
بيروت: [illegible] 93091 SHROK UN

ديزني
للجيب

بطوط
في المدينة المفقودة

دار الشروق

شاهدوا بطوط
وهو يرقص الهولاهوب

اقلب الصفحات بسرعة ، وانظر إلى الصور الموجودة في الجزء الأيسر العلوي من الصفحة ، سوف يبدو لك بطوط وكأنه شخصية حية تتحرك .



المحتويات



دهب في حالة ثورة

الفصل الأول

الاختراع السري

« نجومي وأوسمتي ! » بهذا كان يهمهم العم دهب عندما كان يندفع خلال شوارع مدينة البط . « ليس هناك وقت نضيعه ! أتمنى أن أجد ابن أخي بطوط بالمنزل » .

وعند وصول دهب لمنزل بطوط اندفع إلى الداخل قائلاً : « بطوط .. سنذهب أنت وأنا والأولاد إلى مدينة دكريزو الآن » .

ولما توقف الأولاد عن اللعب بسياراتهم



نحن ذاهبون إلى دكريزو

وسألوا : « هذه لعبة أم رقصة ؟ » وترك بطوط الجريدة وقال : « لا بد وأن العم دهب يقصد بها مطعم جديد هناك في المدينة ! »

أشار عم دهب بعصاه « لا .. لا .. دكريزو مدينة على نهر الأمازون . هيا أسرعوا سنطير إلى هناك خلال ٣٠ دقيقة ! »

صاح سوسو : « نهر الأمازون .. هل سمعتم هذا يا أولاد ؟ »

وصاح توتو : « أدغال .. هنود .. ! ! »

وصرخ الأولاد وكأنهم فرقة واحدة : « متى سنبدأ يا عم دهب ؟؟ »

قال دهب : « الآن .. حالاً .. ولكن لا يوجد هناك أدغال يا أولاد .. دكريزو مدينة

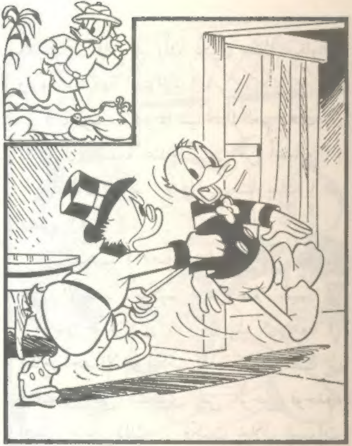
جديدة ! »

صاح بطوط : « لن أتحرك من هنا .. من فضلك يا عم دهب اترك يدي ولا تدفعني » .

قال عم دهب وهو يدفع ابن أخيه خارج الغرفة : « متأسف يا بطوط .. ليس هناك وقت .. هيا أحضروا حقائب الملابس وسأشرح لكم عندما نكون طائرين ! »

وصرخ الأولاد الثلاثة وهم يندفعون : « إلى المطار .. »

وبعد نصف ساعة أقلعت طائرة عم دهب الخاصة من مطار مدينة البط . وعندما اتجه الطيار إلى ناحية الجنوب أطل توتو من نافذة الكابينة وقال : « حتى إذا كنا سنقيم في



توقف عن دفعي

مدينة .. فلا بد وأن يكون هناك ببغاوات وقرود وفاكهة استوائية ! »

قال لولو : « ربما سيأخذنا العم دهب إلى الأدغال المظلمة عندما ينتهي من أعماله ! »

وتساءل بطوط : « ما هي مشاريعك يا عم دهب ؟ »

قال دهب : « منذ سنوات قليلة .. تعرفت على الأستاذ أسكيم وهو عالم يقيم في دكريزو ، والذي شاء أن يشركني معه في انتاج أحد الاختراعات الهامة .. فأرسلت إلى البنك الوطني ليتحرى عن الرجل فوجدوه أميناً . وعلى ذلك .. فكنت خلال السنوات القليلة الماضية أرسل إليه شيكات على فترات



العم دهب يشرح

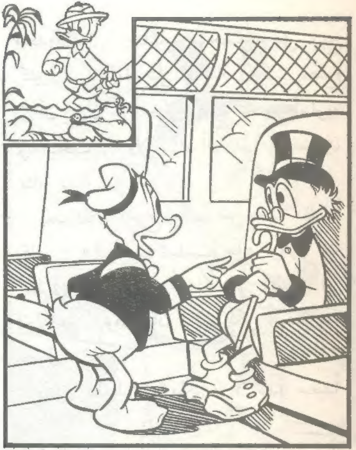
منتظمة » .

وسأل سوسو : « وما هو الاختراع ؟ »

هز دهب رأسه وقال : « لا أدري .. فقد احتفظ الأستاذ أسكيم به سراً .. غير انه قال عنه انه سيساهم في تنمية الصناعات خصوصاً لدى الدول النامية ! »

وقاطعه بطوط قائلاً : « انتظر لحظة يا عم دهب .. أنت تقصد أنك كنت ترسل نقوداً لهذا الشخص أسكيم على غير أساس ؟ .. لقد تصورت دائماً أنك ثري لأنك حريص في استثماراتك ! ! »

أجابه دهب : « هذا حقيقي يا بطوط .. ولكن هناك أوقات يجب فيها أن يكون تدخلك



بطوط يعترض


استلمت هذا الخطاب

محدوداً .. عندئذ ستحصل على ربح كثير ! .. عالم مثل الأستاذ أسكيم يحتاج إلى أن يكون حراً حتى يستطيع تحسين أسلوبه في البحث .. ولا شك أن ثقتي به ستكون بمثابة دفعة له » .

بعد ذلك أخرج دهب من جيبه مظروفاً وقال : « اليوم .. تسلمت هذه الرسالة منه يخطرني فيها أنه قد أوشك على الإنتهاء من اختراعه .. وقد حان الوقت لكي أبحث معه حقوق الانتاج » .

وعلق بطوط : « ولكنك لا تبدو سعيداً بهذا !! »

قال دهب : « إنها تلك الملاحظة التي



بطوط يقرأ الرسالة

تقلقني .. أنظر إلى نهاية الخطاب .. لقد أشار إلى أنه قد اتخذ شريكاً له .. إني متخوف يا بطوط من هذا الشريك الجديد .. أخشى أن يكون شخصاً عَلِمَ باختراع الأستاذ أسكيم وفي نيته أن يسرقه .. وعندئذ سيفقد الأستاذ السنوات التي قضاها في العمل .. أما أنا فلن أسترد أي قدر من الأموال التي أرسلتها إليه ! ! » وارتسمت على وجه دهب علامات التشاؤم .

وتساءل لولو : «ماذا في استطاعتنا عمله لمساعدة عم دهب ؟ ! ! »

قال دهب : « أولاد .. أنتم وعمكم بطوط عليكم مراقبة هذا الشريك الجديد .. بينما



ختم بريد قديم

أقوم أنا بإقناع الأستاذ أسكيم لكي نأخذ اختراعه لمدينة البط لنبدأ في الإنتاج» .

قال بطوط : «عملية تجسس ؟ ! !»

قال دهب : «انها لمجرد أيام معدودة ! ! .. لو أظهر الشريك حسن نواياه .. سيحصل على نصيبه مما ننتجه .. ولكن في الحقيقة أنا متخوف من أنه ...» .

وقاطعه توتو قائلاً بعد أن فحص خطاب الأستاذ : «آه .. عم دهب .. من الأفضل أن تسرع .. لقد كُتِب هذا الخطاب منذ أربعة شهور ! !»

صرخ دهب وهو يتصبب عرقاً : «لا بد وأنه قد أرسله بالبريد البطيء ! !»

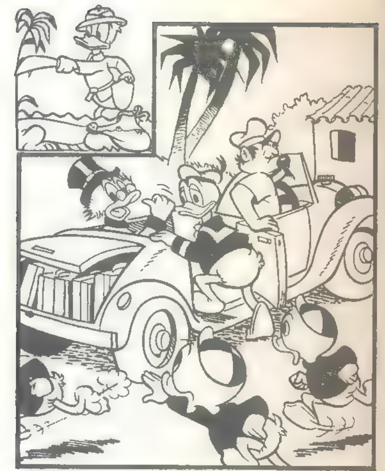
وانقضت ساعات طويلة .. ثم هبطت الطائرة في مطار دكريزو .

وعندما عثر عم دهب على سيارة أجرة .. تساءل الأولاد : « هل بإمكاننا الذهاب بمفردنا يا عم دهب ؟ نحن نريد مشاهدة نهر الأمازون . »

قال عم دهب : « موافق يا أولاد ويمكننا أن نتقابل في فندق النخيل » .

وعندما أوصلت السيارة دهب وبطوط أمام منزل الأستاذ أسكيم .. نظر بطوط إلى شيش النوافذ المغلق وقال : « لا يعجبني هذا المنظر يا عم دهب .. ! »

قال دهب : « كلام فارغ .. انهم يحجبون



هيا يا أولاد

الشمس هنا حتى يظل الجو لطيفاً»

ودق دهب بعصاه على الباب .. ثم بعد برهة دق مرة أخرى .

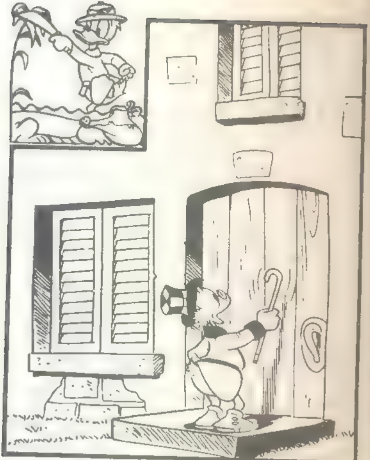
قال بطوط وهو يتركه : «سأحاول من الباب الخلفي» .

ودق دهب بشدة وهو يقول : «أنا دهب .. افتح يا أستاذ» .

وفي نفس الوقت رجع بطوط وأوضح أن كل الأبواب الخلفية مغلقة .. كذلك المبنى الصغير الكائن خلف المنزل .

وأوضح دهب : «انه معمله .. لقد كتب لي عنه» .

وعندئذ أطل شخص من باب آخر وقال :



افتح يا أستاذ

.. أنت تبحث عن الأستاذ جوان أسكيم ؟
.. لقد رحل».

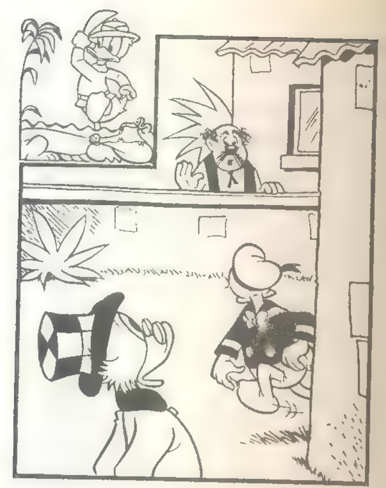
صرخ دهب : «رحل !! نقودي !! أين ذهب ؟ ومتى ؟»

رد الرجل : «من حوالى أربعة شهور .. لقد ترك المدينة بصحبة مساعد جديد .. لقد حدث ذلك بكل سرعة ولم يعرف أحد أين ذهبا !!»

وصاح دهب وهو في شدة الغضب : «هذا الشريك الجديد .. ؟ ؟ ! ! !»

وشكر بطوط الجار على المعلومة وقال : «هذا حظ سيئ يا عم دهب .. لقد سرق اللص اختراع الأستاذ أسكيم».

وقذف دهب بعصاه على الأرض وأخذ



الأستاذ «اسكيم» غير موجود

يدوس عليها قائلاً : «لقد فقدت استثماراتي .. لقد فقد العالم اختراعاً عظيماً .. رغم انني لا لا أعرف ما هو ! ! » ثم ألقى بنفسه أرضاً وأخذ يصرخ : « المسألة ليست فقط مسألة مبادئ ! ! بطوط .. لقد ضاعت النقود .. ! ! ! »


لقد فقدت استثماراتي

الفصل الثاني

القصة العجيبة

ذهب الأولاد سوسو ولولو وتوتو في الحال إلى خارج المدينة حيث يجري نهر الأمازون منساباً خلال أشجار النخيل الكثيفة وتكعيبات الكروم المتشابكة والشجيرات المتلاصقة .

صاح لولو : « موز ! ! » وأضاف توتو مشيراً لأعلى : « وقرود ! ! »

وعقب سوسو : «وببغاوات كذلك !! لقد أحضرت معي دليل الكشافة» .



موز ! قرود !



الأمزون الجبار .

قال لولو : «حسناً .. ماذا يقول الكتاب عن هذا المنظر الغريب لشاطئ النهر ؟» وأشار إلى الجدران الرملية والملتوية والتي تقف عالية من سطح الماء لمسافات طويلة تصل بضع أمتار .

وفتح سوسو الكتاب وقال : «يذكر الكتاب هنا أن شاطئ نهر الأمازون قد تآكل نتيجة فيضانات عظيمة تكتسح مجرى النهر كلما سقطت الأمطار على الجبال البعيدة ناحية الشرق ..» .

وسمعوا صدى صوت هادر آت من بعيد وبدأت الأرض في الاهتزاز .

وقال توتو : «لقد قال الرجل في المطار



انجوا بأرواحكم !

إنها تمطر على هذه الجبال منذ ثلاثة أيام ! »

وبهدير هائل .. اندفعت موجة كبيرة من الماء ناحيتهم .

وصاح لولو : « انجوا بأنفسكم يا رجال . الفيضان كاسح .. ! ! »

وبينما الأولاد يزحفون بعيداً عن الشاطئ اكتسحتهم موجة ضخمة ودفعتهم ناحية احدى الأشجار .. وتعلق الأولاد بالأغصان إلى أن انحسرت الموجة في اتجاه النهر .

وقال سوسو : « يا إلهي .. لقد غمرنا تماماً . احترسوا . هناك شخص آخر جرفه الفيضان » .

وجرى الثلاثة نحو جسم صغير يرقد على الأرض فاقد الشعور .. واشتركوا في تحريكه

وقال لولو : «انه ولد هندي .. !! لا بد أن يكون الفيضان قد حمله من بيته الموجود داخل الأدغال ! »

وأضاف توتو : « نعم .. هناك هنود يعيشون في المدينة .. ولكنهم يرتدون ملابس أكثر من هذه المكونة من السعف والريش ! »

وأشار سوسو : «انه في طريقه إلى الانتعاش ! »

وأخذ الولد الهندي يرمش بعينيه .. ثم استقام في جلسته قائلاً : « **تالبي تشلب** ؟» وأخذ يحملق في الأولاد وقال بلغته الخاصة «**ريث ماك تمبي** ! »

وقال سوسو «اسرع يا لولو .. دليل



مراجعة كتاب الكشافة



اني اسكن في الأدغال

الكشافة .. » .

قال لولو : « إني أبحث فيه الآن .. إن الكتاب يترجم ذلك إلى : أني أنا.. اني أدعى « تمي .. »

و بمساعدة الدليل عرفوه بأسمائهم .. وسألوه من أين جاء .

وأجاب : « إنني أنتمي إلى قبيلة مكستيك الهندية هناك في عمق أدغال الأمازون » .

وعندما كان لولو يرجع إلى الكلمات الموجودة في الكتاب بدأ تمي في سرد حكاية غريبة .

إن قبيلة المكستيك الهندية تقضي وقتها في العناية بمدينة حجرية قديمة .. يزيل أفراد

القبيلة كل يوم كروم الغابات التي تغطي التماثيل . وينظفون المنازل من الثعابين ، ويعيدون بناء الحوائط الحجرية . وبعد عدة ساعات من العمل يعودون إلى أكواخهم في القرية .

وقال توتو : « أنت تقصد أنك لا تقيم في المدينة .. ؟ لماذا ؟ »

ورد تمي : « إنها ليست مدينتنا .. انها ملك الرجال العظام ، حيث انهم شيدوها منذ آلاف السنين ، وسكنوا فيها لمئات من الأجيال . لقد كان الرجال العظام في غاية الكرم .. لقد كانوا يمدون الهنود بالأدوية الشافية .. وفي أحد الأيام اختفى هؤلاء القوم



تمي يشرح



توجد اعلى عمود طويل

العظام .. ورأى زعماؤنا أن يحافظوا على المدينة المهجورة في أمان حتى عودتهم .. ذلك ما فعلناه نحن المكستيكيون لمئات السنين » .

وصاح سوسو : « حضارة مفقودة . ! ولكن تمي .. كيف أمكن للرجال العظام إبعاد صائدي المطاط ؟؟ »

ورد تمي : « بواسطة البللورة العملاقة المقامة على قمة عمود طويل وسط المدينة . ولا يعرف سر تشغيلها وإطلاق الضوء والطاقة منها سوى الرجال العظام » .

ثم حكى تمي للأولاد أنه : « منذ عدة أشهر قمرية مضت . انبعث من البللورة

ضوء ساطع . وعندما جاء الهنود إلى المدينة .. وجدوا أن أحد الرجال العظام قد عاد ! ! » .

وصاح سوسو : « أنت تعني ... » .

وعقب توتو : « يبدو أن هناك شيء مثير . ! دعونا نسمع البقية ! ! »

وأخبرهم تمي : « أن الهنود - تعبيراً عن سعادتهم – أقاموا احتفالاً ضخماً للرجل العظيم . ولكن عند انتهائه .. لم يعطهم الرجل أية أدوية أو هدايا .. بل بالعكس .. فقد أجبرهم على أن يعملوا لديه من الفجر إلى المغرب .. ينزعون التحف من المباني التي حافظوا عليها خلال الأجيال السابقة .. كما كان يطلب منهم تحطيم التماثيل . وأصبح



عودة الرجل العظيم



تمي يروي أكثر

الهنود – الآن – يعيشون في خوف من الرجل
العظيم ومن البللورة العملاقة التي يمكنها أن
تحيل أي شيء إلى دخان » .

وأضاف تمي : « إن الرجل العظيم من القو
بحيث يمكنه اختراق الحائط الحجري .. لقد
رأيت ذلك بنفسي عدة مرات ! ! »

ولقد كان من المفروض أن يبقى تمي داخل
القرية مع النساء والأطفال .. ولكنه غالباً
كان يتسلل حتى حافة المدينة .

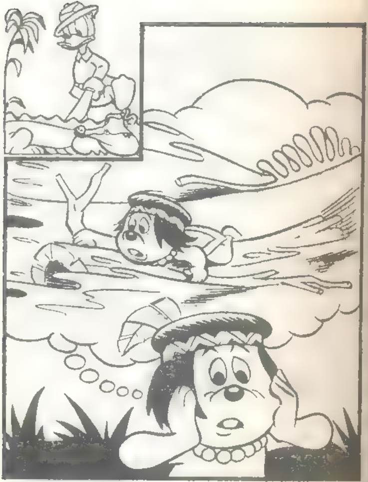
وفي إحدى الليالي .. حاول أن يرى هل ب
امكانه هو الآخر – اختراق الحائط
الحجري ! ! وبينما هو يحاول ذلك .. ر
الرجل العظيم .

وجرى تمبي داخل الأدغال .. بينما أخذت البللورة – من فوق العمود – تطلق وراءه أشعته التي أخطأته بسبب عدم رؤيتها له وهو يتوغل داخل الأدغال الكثيفة . ووصل إلى شاطئ الأمازون في الوقت الذي بدأ فيه الفيضان يكتسح المنطقة .

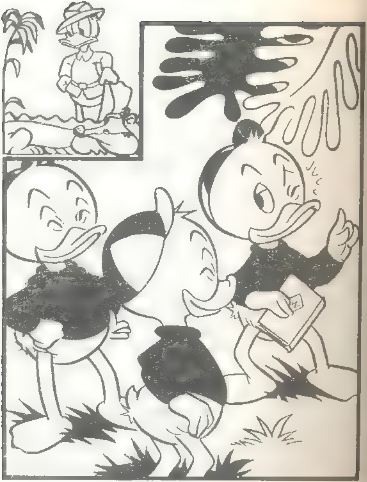
وتعلق تمبي بأفرع إحدى الكتل الخشبية . وحمله التيار لمئات من الأميال ورماه في مدينة (دكريزو) .

وصاح لولو : « يا لها من قصة ! .. ماذا سيقول عم دهب وعم بطوط حين يسمعان ذلك ! ! »

وقال توتو : « سوف نحتاج إلى مساعدته



لقد احاطني الفيضان



دعونا نستكشف

لإرجاع تمي إلى داره » .

وقال سوسو : « سوف يكون عملاً ممتازاً من شباب الكشافة » .

وأنهى لولو الحديث - وهو يغمز إلى الآخرين بقوله : « بجانب ذلك .. سوف تكون المدينة المفقودة جديرة بالاستكشاف ! ! أليس كذلك أيها الرجال ! ! »

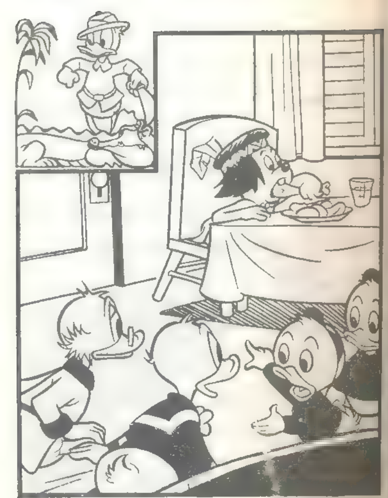
الفصل الثالث

إلى المدينة المفقودة

في غرفتهم بفندق النخيل استمع دهب وابن أخيه بطوط إلى القصة العجيبة يعيد سردها لولو وتوتو وسوسو بينما تمي يلته وجبة غير عادية .

وأنهى توتو حديثه قائلاً : « لعلكم ترون أنه يجب أن نعيد تمي إلى قرية الأدغا بأي وسيلة ! ! » .

فقال دهب وهو لا يزال حزيناً على الأستد



اعادة القصة الغريبة



ماذا عن تلك المدينة المفقودة

أسكيم : «كثير من المتاعب والنفقات مقابل عمل المعروف ! ! ماذا سيعود عليّ من صنعه ؟ ؟ ؟ » .

« ماذا عن المدينة المفقودة يا عم دهب ؟ » قال ذلك بطوط متحمساً وعيناه تبرقان .
« هناك الذهب والفضة والمجوهرات الثمينة ! »

وهز دهب رأسه قائلاً : « لا يوجد أي جواهر أو معادن في هذا الجزء من الأمازون يا بطوط . هناك احتمال أنه لا يوجد أي شيء سوى بعض الأعشاب الطبية ربما تكون ذات قيمة .. والأخشاب .. احتمال أخشاب نادرة .. » وبدأ يعد على أصابعه .

وقال الأولاد متوسلين : «يا ريت توافق



يعد على أصابعه

يا عم دهب ! »

ورد دهب : « حسناً .. لا يصح أن ندع هذا الهندي الصغير يتسكع في دكريزو ! ! ليس عندي مانع من عمل معروف متواضع لشخص ما ، بين وقت وآخر ! »

وهتف الأولاد : « يعيش عم دهب ! ! »

فقال دهب : « كفى .. كفى .. إنها رحلة طويلة وخطرة ، ويجب علينا أن نتعرف على ما سوف نواجهه .. تمي [**زلك آشي آبو**] » .

وأخذ يكلمه بلغته الهندية . وسرعان ما انطلق الصبي الهندي في سيل من الكلام .

وتعجب بطوط قائلاً : « عم دهب .. أين تعلمت لغة الهنود ! ؟ ؟ »



دهب وتمبي يتحدثان

« خلال رحلاتي المتعددة عندما كنت صغيراً وفقيراً يا بطوط » .

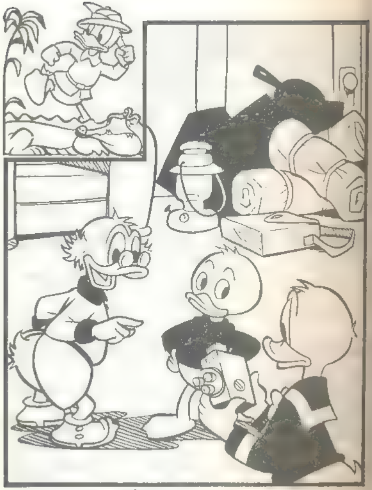
واستمر دهب وتمبي يتحدثان إلى أن قا دهب : « سوف تستغرق الرحلة حوالى أربعة أيام .. وسوف نحتاج إلى مهمات للمعسكر . وخيام .. وقوارب .. مراتب للنوم . ناموسيات » .

فصاح الأولاد : « دع هذا لنا نحن شب الغابات يا عم دهب ! »

وبعد مضي ساعتين .. تكدست فوق بعض على الأرض جميع مهمات المعسكر .

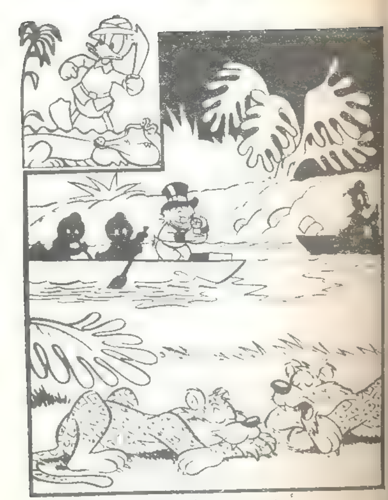
وقال سوسو : « هناك قاربان من جذع الشجر راسيان على شاطئ النهر » .

وقال دهب : « لقد أديتم عملاً رائعاً يا
الأولاد » .
وتساءل بطوط : « هذه الكاميرا السينمائية
ما مدى لزومها ؟! »
وشرح دهب : « لتصوير معالم الأدغال
ففي حالة عدم عثورنا على أية أعشاب أو
أخشاب نادرة .. فعلى الأقل يمكن لهذه الرحلة
أن تغطي مصاريفها إذا تم عرض فيلم عنها !
والآن دعونا نستريح فسوف تبدأ الرحلة في
الفجر » .
وبمجرد بزوغ الفجر أحضر تمي والأولاد
معداتهم إلى شاطئ النهر .
وكانت تغطي نهر الأمازون غلالة كثيفة من



سوف نصور معالم الأدغال

الضباب .. بينما تصرخ الببغاوات وتقفز القرو
عندما كانت البعثة تشحن معداتها في القاربين.
وقال عم دهب : « بطوط .. أنت وتمي
ستتوليان قيادة قاربنا ، أما الأولاد فسيقودو
القارب الآخر» .
وقال بطوط : «أنا عارف .. سيكون م
نصيبي العمل حتى النهاية !!»
وصاح لولو : «إلى المياه يا رجال» .
ولساعات أخذ تمي والأولاد يجدفون ض
اتجاه المجرى تاركين خلفهم مدينة دكريز
وما حولها من عمران . وعندما قضت الشمس
على الضباب .. بدأ العم دهب في التصوير
وباستغراب قال لولو : «نحن الآن وسط


بدأ العم دهب في التصوير


تمساح ذو انياب حادة

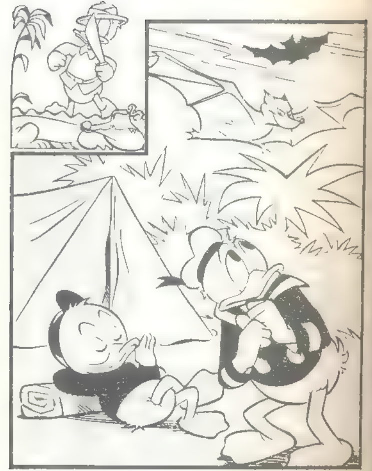
أدغال حقيقية ! »

وتساءل بطوط : «متى نتوقف للغذاء ؟
ان ذراعيّ أوشكتا على السقوط بجانبي !!

وقال العم دهب : «تشجع يا بطوط .
سوف تصير بطلاً في وقت قصير ! ! »

« بـ .. بـ .. طل .. أمام هذا ؟ ! » قال ذلك
بطوط عندما شاهد أسنان أحد التماسيح تلمع
بجوار القارب .

وعسكروا تلك الليلة على لسان رملي اكتشفه
تمي .. واستغرقوا في النوم بين أصوات النمور
ولمدة ثلاثة أيام استمرت البعثة صعوداً في نهر
الأمازون العظيم . تتوقف بين الحين والحين
لالتقاط عينات من الأعشاب والأخشاب



بطوط خائف

وقام عم دهب بتصوير النمور وهي راقدة في ترقب . والحيّات تزحف عبر النهر . والزهور يانعة على الأشجار . والحلاليف رابضة على الشاطئ .

وفي إحدى الليالي بالمعسكر قال توتو سعيداً : « هذه هي الحياة ! ! » .

ورد تمي : « يمكنك قضاء عدة شهور في قريتنا » .

ولما كان بطوط قد عرف لغة تمي فقد قال : « نعم .. ولكن ليس وهذه الخفافيش تحدق فينا ! »

وأسرع سوسو يقول : « عم بطوط .. هذه الخفافيش لا تأكل سوى الحشرات ! ! »

وأخيراً بعد ظهر اليوم التالي .. قادهم تمبي إلى الشاطئ وساعدوه في إخفاء القاربين .

وقال تمبي : « إلزموا الهدوء حينما أقودكم إلى قريتي » .

وقالوا جميعاً في نفس واحد : « دعنا نرى المدينة المفقودة أولاً ! »

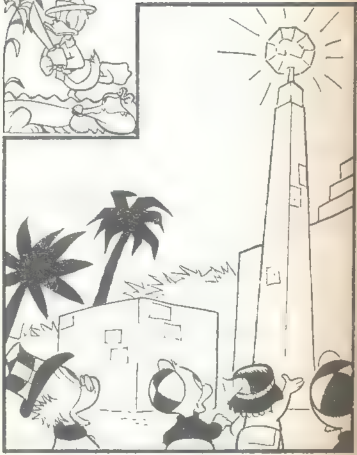
وقال الولد : « إني أخشى الرجل العظيم .. ولكن في الإمكان أن نلقي نظرة سريعة » .

وقالوا جميعاً : « قدنا يا تمبي » وزحفوا يتبعون خطوات الولد الهندي . وعند نهاية أحد المناطق المكشوفة في الأدغال رأوا أبنية كثيرة من الحجارة .

وهمس دهب : « أبنية عظيمة !! مذ



مدينة الأدغال المفقودة


البللورة العملاقة

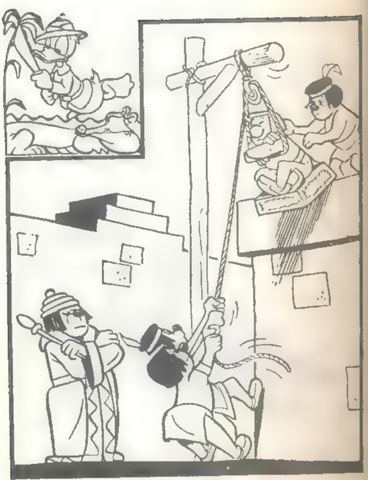
يمكن أن نعطيه لأحد المهندسين للحصول على مثل هذه التصميمات !؟»

قال بطوط : لنأخذ مجموعة من هذه التماثيل الذهبية يا عم دهب ..» .

وقال توتو : أنظروا إلى هذه النقوش الساحرة الموجودة على الأبنية !!»

وقال لولو مشيراً إلى أحد الأبنية : «هذا المبنى لا توجد به أية فتحات !!»

وقال تمي وهو يرتعش : «هنا يخترق الرحل العظيم هذه الحوائط .. وها هي البللورة العملاقة» . مشيراً إلى عمود عال وسط المدينة في أعلاه بللورة ضخمة . في ضخامة أحد الرجال .



الاجبار على العمل

وعلق بطوط : « إنها لا تبدو خطرة ! »

وقال تمي : « لعلكم ترون كيف يجبر الناس على العمل ! » مشيراً إلى مجاميع من الهنود يعملون هنا وهناك في المدينة ، يتولى بعضهم إنزال أحد التماثيل الضخمة بالحبال .. بينما يقف بجانبهم أحد الأشخاص يشرف عليهم مرتدياً ملابس في غاية الفخامة .

وقال تمي : « ها هو الرجل العظيم ! ! »

وقال بطوط : « إنه لا يحمل أي سلاح . اسمع يا تمي .. إن الأمر لا يزيد عن أنه يقوم باستعبادكم » .

وصاح لولو : « أنظروا هذا النمر ! ! » فقد قفز حيوان أسود من حافة الغابة وأخذ يزحف



حزمة قوية تنطلق

في اتجاه العمال .

وفجأة انطلقت حزمة من الضوء من البللور
الضخمة وتركزت على النمر ... [زاب ...]
واختفى النمر فوراً .. ولم يبق سوى حز
من الدخان تعلو في الجو . واستأنف السود
عملهم وأعينهم مفتوحة . ولم يتمالك الأولا
أنفسهم وجلسوا واجمين .

وصاح بطوط في دهشة : «كيف ص
هذا !!!»

ورد تمي : «إن الرجل العظيم ذو ق
هائلة !»

وتوجه الجميع بعد ذلك إلى القرية .

الفصل الرابع

الحجارة المتحركة

وعندما وصلوا إلى قرية المكستيك خرجت إحدى الهنديات تجري من كوخها قائلة : « تمي .. ابني حبيبي .. لقد اعتقد انك غرقت ! ! »

وفرح تمي كثيراً عندما رأى أمه مرة أخرى وحكى لها ما حدث .. وعرفها بالأعضاء الخمسة . من غائلة بطوط .

« سوف تقيمون معنا في كوخنا » قالت



تمي ! ولدي

ذلك والدة تمبي وهي تدعوهم للدخول .

وسأل بطوط : « وماذا عن الرجل العظيم ! ؟ »

وأجاب تمبي : «سنكون في أمان تام ص نقينا في القرية .. إن الرجل العظيم لا يأتي هن

وعند غروب الشمس ، قام الأولاد بترتيب فراشهم وتناولوا العشاء الذي أعدته لهم و تمبي .

وعندما رأى لولو صفاً مجهداً من الرج وأحدهم يدخل الكوخ ويسقط اعيء عن الأرض قال : « لقد عاد الهنود من المدي المفقودة ! »

وقالت والدة تمبي : « أنظر يا زوجي .. ذ



سوف تقيمون معنا

عاد تمي .. عاد به هؤلاء القوم الكرام » .

وابتسم والد تمي وهو في أشد حالات التعب قائلاً : « أنتم قوم طيبون .. كم أنا سعيد بعودة تمي سالماً » . وتناول وعاء الطعام الذي قدمته له زوجته وأخذ يأكل ببطء ويقول : « إن العمل يزداد صعوبة .. ومع ذلك يطلب منا الرجل العظيم العمل أسرع وأسرع مما يزيد من ضعفي .. ولا أعلم إلى متى سأقوى على الاستمرار ! »

وتساءل بطوط : « لماذا لا تتحدوا ضد هذ الرجل ! ؟ »

واتسعت عينا الهندي من الخوف وقال « لا .. لا .. إن البللورة الهائلة ستحولنا إ



والد تمي المتعب

دخان ! »

وعلق دهب : « هذا صحيح يا بطوط . فقد رأينا ماذا حدث للنمر ! ! »

وتساءل لولو : « ألا تستطيعون الانتقال إلى مكان آخر في الأدغال ؟ »

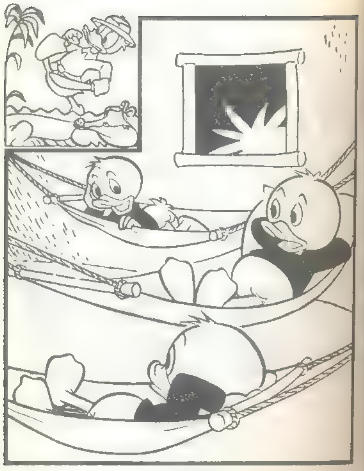
وهز والد تمبي رأسه قائلاً : « مستحيل لا يمكن أن ترحل كل القرية دون أن يكتشف ذلك الرجل العظيم » . وأضاف سوسو « وسرعان ما تنطلق الأشعة ! ! ! »

ووافق الهندي قائلاً : « إن أملنا الوحيد هو أن يرحل الرجل العظيم يوماً ما ويتركنا في سلام » .

وفي المساء قال لولو : « أليس في دهـ



عيون واسعة من الخوف



التخطيط

أحدكم طريقة لمساعدة الهنود ؟؟»

ورد توتو : «عندي طريقتين .. ولكن تلك البللورة ... !!»

وقال دهب : «سوف نقضي أسبوعاً في فحص الأعشاب التي نجدها . ثم نرجع إلى دكريزو .

واستيقظ الأولاد في الفجر عندما انتهى والد تمي من افطاره وانضم إلى العمال الذين اتجهوا إلى المدينة المفقودة .

وتنهد لولو قائلاً : «إني أراهن على أنهم لا يتناولون أي طعام . ولا يتمتعون بأي فترة راحة» .

وقال سوسو : «آه من هذه البللورة الملعونة

لو استطعنا تدميرها بطريقة ما ؟! »

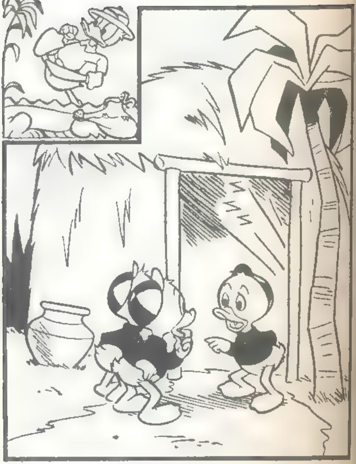
ونبهه توتو : « نحن لا نعلم عنها أي شيء .. حتى كيف تعمل ! ! »

وصفق لولو قائلاً : « أراهن على أنها شيء مثل أشعة الليزر ! ! »

فسأله سوسو : « هل تعني أنه إذا صنعت مجموعة من البللورات بحيث تطلق حزمة من الضوء المركز فإن أشعة الليزر المنبعثة منها يمكنها إحداث فتحات في الصلب !؟ »

وأكمل لولو : « وهذه الأشعة يمكنها تحليل أي نمر » .

واعترض سوسو : « ولكن بللورات الليزر في حاجة إلى مصدر يمدها بالطاقة اللازمة .. »



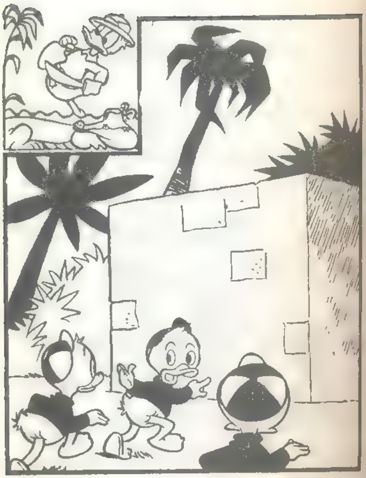
اراهن انها مثل الليزر

ورد توتو : «لعلكم تذكرون البناء الذي أشار إليه تمبي ، يمكن أن يكون غرفة تحكم ! »

ونظر لولو إلى دهب وبطوط وتمبي ووالده الذين كانوا ما زالوا نائمين في فراشهم . وقال : « هيا بنا نستكشف قبل أن يستيقظ أحد منهم » .

وتركوا القرية في هدوء . ومشوا في الأدغال في اتجاه المدينة وقال توتو : « هذا هو المبنى » وقال لولو : « لا بد أن الرجل العظيم موجود في الآخر من المدينة .. هيا بنا » .

وسرعان ما كانوا بجوار المبنى . وحينئذ قال لولو : « لا توجد أية نوافذ أو أبواب



ها هو المبنى

ولكن لا بد من وجود وسيلة للدخول .. دعو
نحاول » .

وأخذوا يدقون ويدقون الأحجار .
ويتحسسون أي شقوق أو أبواب مسحورة .
وعندما أصابهم التعب ، بعد طول البحث
تحت أشعة الشمس المحرقة . قال توتو وهو
يستند على الحائط : « إن حرارة الأدغال شيء
رهيب » .

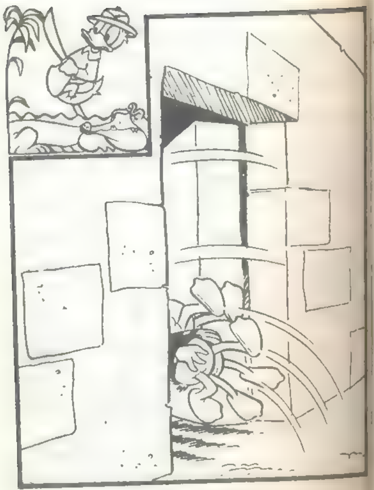
« لقد خدعنا » قالها سوسو وهو يستند مع
لولو على الحائط .

وتحرك الحائط من تأثير وزنهم . وسقط
الأولاد في الظلام وقفل باب بصوت عال

[بم ..]



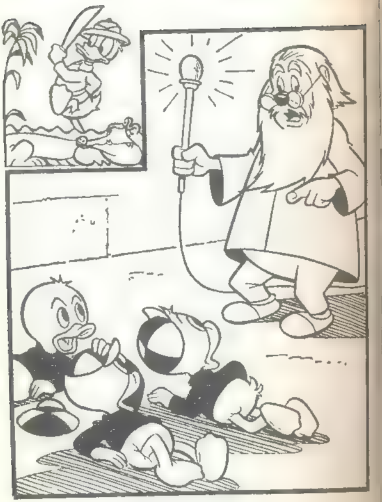
هذه الحرارة المخيفة



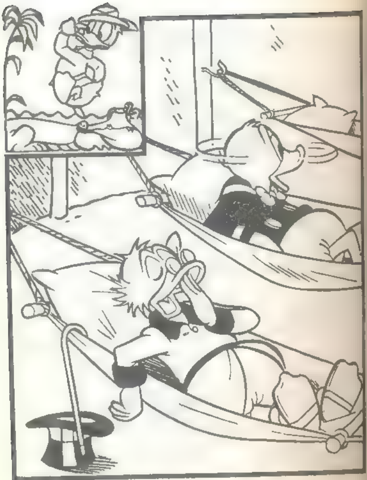
الحائط ينزلق

وتساءل سوسو من خلال الظلام : «أين
نحن ؟؟»
ورد توتو : «لقد وقعنا في مصيدة .. هل
مع أحدكم كبريت ؟؟»
وقال لولو : «هس .. هناك صوت
خطوات» .
وأنصتوا جميعاً إلى الخطوات تقترب منهم
شيئاً فشيئاً ثم تتوقف وسمعوا صوت شخص
يتنفس في الظلام . وفجأة سطع ضوء ورأوا
رجلاً ذا لحية ممسكاً في يده عموداً مضيئاً
وصاحوا جميعاً : «من أنت ؟ ؟» وفي
دهشة سألهم : «كيف دخلتم هنا يا
أولاد ؟ ! !»

وشرح سوسو كيف وقعوا في المصيدة .
قال له : « هل يمكنك مساعدتنا للخروج ؟ »
ورد الرجل في حزن : « ليس هناك فرصة
للنجاة . انني سجين هنا . أنا الأستاذ أسكيم »
وصاح لولو : «الأستاذ أسكيم ! ! أنت
الرجل الذي يبحث عنه العم دهب ! !



انا الاستاذ « اسكيم »



اين كل الناس ؟

الفصل الخامس

الكنز المختفي

وعندما استيقظ دهب و بطوط ذلك الصبح كانت الشمس قد ارتفعت في السماء ، وقال دهب وهو يتثاءب : «ياه .. لقد نمنا كثيراً !»

وقال بطوط : «انه بسبب ما حدث لنا بالأمس . ولكن .. أين الجميع ؟»

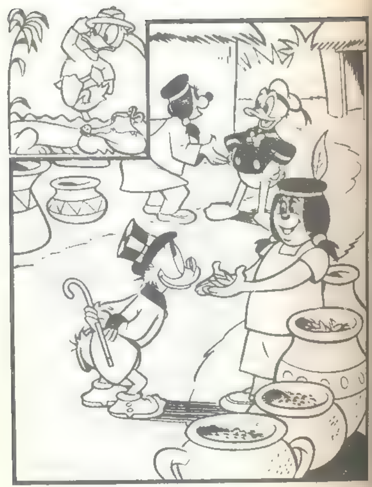
وقالت والدة تمي : «لقد ذهب العمدة إلى المدينة .. وذهب تمي لرؤية أصدقائه . ومحتمل أن يكون الأولاد قد ذهبوا معه» .

وبعد الافطار أخذ دهب وبطوط يسير
في سوارع القرية . وكان أهل القرية الهنود في
غاية السعادة وهم يحكون لدهب عن أعشابهم
وعن الأماكن التي تنمو فيها أسجار الأخشاب.
ومضى الوقت وهما في غاية الانشراح .

وقال بطوط وهما في طريقهم إلى كوخ
تمي لتناول الغذاء : «كان من الممكن أن
يكون هذا المكان رائعاً لو خلا من الرحلة
العظام !!»

وعندما لم يروا سوى تمي ووالدته سأل
دهب : «أين الأولاد ؟»

هز تمي رأسه قائلاً : «لقد حسبناهم
معكم !!»



زيارة في المدينة .



اين الأولاد ؟

وقال دهب : «لعلك لا تفترض أنهم ذهبوا لاستكشاف المدينة المفقودة ؟!»

واقترح بطوط : «لعله من الأفضل أن نلقي نظرة» .

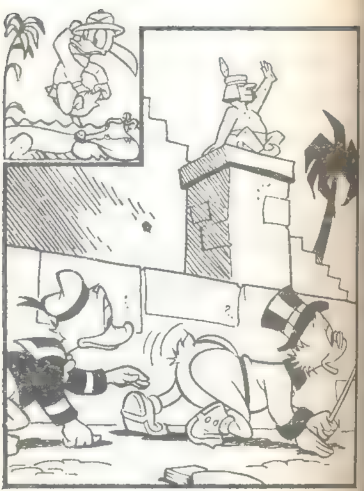
وقال تمي ووالدته في وقت واحد : «لا . لا . سيراكما الرجل العظيم ويدمركما !»

قال بطوط : «سنحاول ألا يرانا» .

وفي خوف بالغ راقبهما تمي ووالدته وهما ذاهبان .

وأخذ دهب وبطوط يزحفان في هدوء داخل الأدغال حتى وصلا إلى المدينة .

قال بطوط : «لا أرى أثراً للأولاد .. ولكن هناك بعض من الهنود يهدمون هذا المبنى



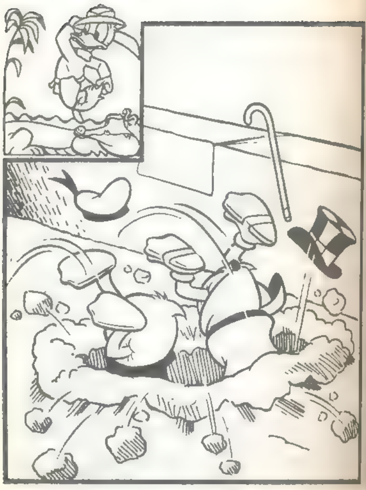
الاختباء

وقال دهب : «سنعمل دورة كاملة في المدينة .. ويمكننا الاختباء خلف هذا الجدار حتى نصل إلى ذلك الصف من التماثيل» .

وعلى أرجلهم وأيديهم أخذ دهب وبطوط يزحفان خلف الحائط . وفجأة ... انشقت الأرض من تحتهما .. وغاصا في إحدى الحفر

قال بطوط : «ياه .. هذا المكان مليء بالحجارة ! »

غير أن دهب لم يهتم بالكدمات التي أصابته وقال : «أنظر أي نوع من الحجارة ! ! انها مجوهرات يا بطوط ! ! » لقد كانت الحفرة التي سقطا فيها تشع ببريق آلاف من قطع المجوهرات .



وقال بطوط سعيداً : « مجوهرات كثيرة . لقد عثرنا على كنز مدفون .. كيف قلت يا عم دهب ان هذا المكان من الأدغال خالٍ من أية أحجار كريمة ؟ »

قال دهب : « عمري ما كنت سعيداً بخطأي مثل اليوم ! ! » وأخذ يفحص المجوهرات مستعيناً بإحدى العدسات . وقال : « يا إلهي .. إنها جميعاً مصقولة . ثروة غير متوقعة .. بطوط .. وجميعها ملكي .. ملكنا .. هيه ؟ ! ! »

واندس في أكوام الجواهر وأخذ يسبح فيها . كما أخذ بطوط يتدحرج فوقها قائلاً : « سوف أشتري يختاً .. ومسكناً في

سويسرا .. وست سيارات .. وفرشة أسن
كهربائية » .

وفي منتهى السعدة أخذ دهب يصب على رأسه المجوهرات وهو مبهور بالأضواء التي تنبعث منها وقال : « القطع الكبيرة سأستخدمها في صنع التحف .. والأصغر ستكون أزرار لقمصاني !! » وسقط ظل على المجوهرات فقال : « افسح قليلا يا بطوط » .

فرد بطوط : « إني بعيد عنها يا عم دهب ! » ثم « النجدة انه الرجل العظيم !! »

وقف الرجل العظيم أمامهم ويداه متشابكتان فوق رأسه . وآثار الغضب واضحة على وجهه وقال : « متطفلون .. لصوص .. كيف عثرتم



ثروة لا تقدر

على المدينة المفقودة ؟! »

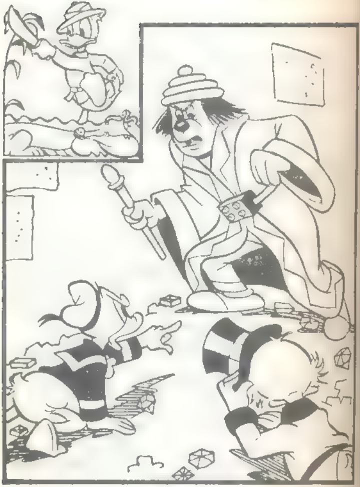
وهمس بطوط : « عم دهب .. ولا كلمة عن تمي والأولاد » .

وخاطب دهب الرجل العظيم قائلاً : « لقد كنا نجمع بعض الأعشاب .. ثم فجأة سقطنا هنا . وإذا لم يكن لديك مانع .. دعنا نواصل طريقنا » .

رد الرجل العظيم : « لن أسمح لكما بالانصراف .. لقد خالفتما الآلهة .. سوف تأتيان معي » . واضطر دهب وبطوط إلى الخروج من الحفرة . وعندما انتصب بطوط لاحظ رجلي بنطلون عادي تظهران أسفل رداء الرجل العظيم فصاح : « أنظر إلى هذا يا عم



الرجل العظيم



انت مزيف

دهب .. إن الرجل العظيم شخص مزيف ولا يزيد عن كونه نصاب عادي ! ! »

وانتفخ الرجل العظيم قائلاً : « أنا عادي ! ! سوف أريك » .

وأخذ يضغط على بضع أزرار في صندوق تحكم مربوط على وسطه . وفي الحال انطلق شعاع من البللورة الهائلة الموجودة في المدينة .

[زاب ..] وتبخر إلى دخان تمثال كذ خلف بطوط .

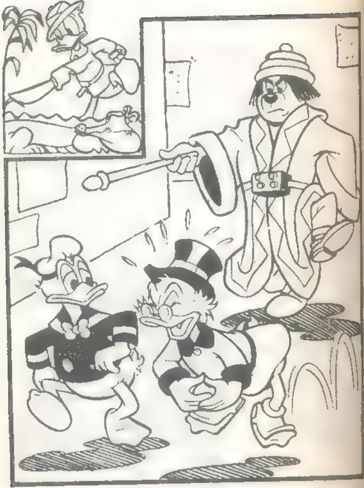
وصرخ بطوط : « يا للهول .. ! ! »

وقال الرجل العظيم بضحكة شريرة : « قد أكون نصاباً .. ولكني شخص غير عادي .. والآن سيرا أمامي » .

وعندما بدأوا السير .. تعثر دهب فقال : «يا إلهي .. لا بد أن كعبي قد التوى !!»

وهدده الرجل العظيم قائلاً : «سوف تصاب في أجزاء متعددة من جسمك قبل أن أنتهي منكما .. استمرا في السير ..» .

واستمرا في السير وهما في غاية البؤس ودهب يتألم مع كل خطوة .



استمرا في السير

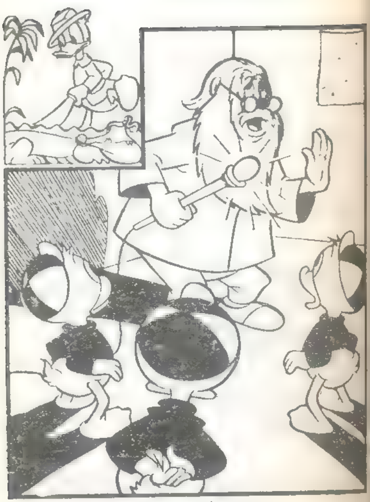
الفصل السادس

قوة البللورة

وفي داخل المبنى الخالي من النوافذ سأ
سوسو : « أستاذ أسكيم . كيف أصبحت
أسيرا هنا ؟ »

وتنهد المخترع قائلاً : « انها قصة طويلة !
وقال لولو : « من الأفضل تأجيل حكايت
حتى نخرج من هنا .. هيا بنا نحاول العثو
على الباب السري » .

وأخذ الأولاد يدفعون كل جزء في الجدرا



انها حكاية طويلة

والأستاذ أسكيم يرفع القضيب المضيء ليوفر لهم الضوء في محاولاتهم . ويقول محتجا : « لقد حاولت ذلك لأسابيع مضت . لا يوجد طريق للخروج !! »

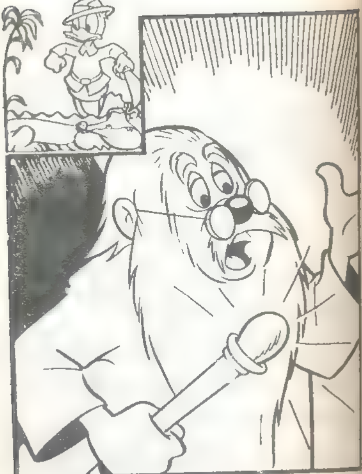
وقال توتو : «ولكنا دخلنا .. أليس كذلك !! »

وهز الأستاذ رأسه موافقاً : «ربما تم الباب السري مصادفة .. ولأجل أن تخرجوا .. يجب أن يدفعه أحدنا إلى وضع معين .. وهذه هي الطريقة التي يدخل ويخرج بها سنيور كوبيال » .

وتساءل الأولاد : «سنيور من !!؟ .. هل تقصد الرجل العظيم ؟»



محاولة الخروج



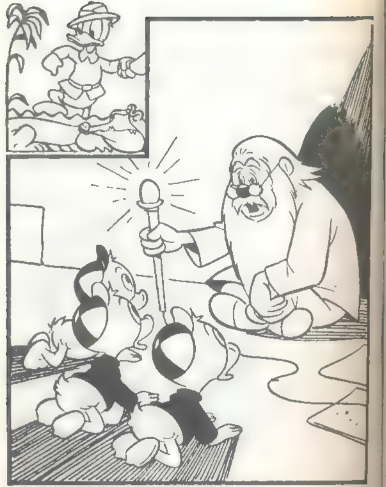
حكيت له عن عملي

قال الأستاذ أسكيم : «الرجل العظيم !! انه لا شيء .. انه نصاب .. لقد وثقت فيه في البداية .. أنتم أيها الأولاد الصغار لا ترعبون في الاستماع إلى متاعب رجل عجوز» .

وقال لولو : «بالتأكيد نريد .. عم دهب هو عم عمنا بطوط ! »

وحكى الأولاد للأستاذ أسكيم كيف جاء دهب ليحمي اختراع الأستاذ من الشريث الجديد .

قال الأستاذ أسكيم : «هذا المدعو كوبيال حضر إلى منزلي وسأل إن كان لديّ اختراعات يتولى هو انتاجها .. وأخبرته انني لم انته من أي منها .. وتعددت زيراته



ماذا حدث بعد ذلك ؟

وكان يردد أثناءها باستمرار أنه بإمكاننا أ
نصبح أغنياء في وقت قصير .. وخيل إلي
أنه سوف يتاح لي أن أرد لدهب ما سبق أ
أقرضه لي .. لذلك فقد حكيت لكوبيال عن
عملي» .

وهز الأستاذ أسكيم رأسه وقال : «لقد
كنت شديد الثقة .. !!»

قال الأولاد : « ماذا حدث بعد ذلك ؟!»

«رأى كوبيال أن ينقل اختراعي إلى أحد
مصانعه على ضفاف الأمازون .. وتم نقل
جميع المعدات في إحدى الليالي إلى هذه
المدينة العتيقة .. واكتشفت بعد ذلك كيف
كذب عليّ .. بل انه لم يكترث لغضبي

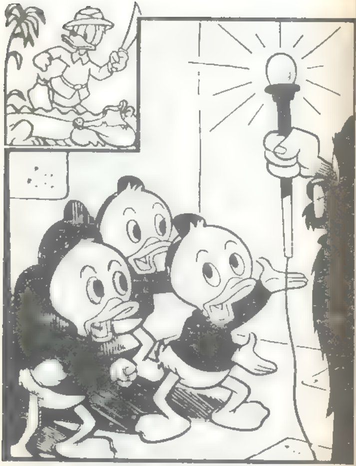
وأجبرني على دخول هذا المبنى .. وها أنا سجين فيه . إنه يتحكم في هؤلاء الهنود بفضل اختراعي !!»

وقال سوسو : «البللورة العملاقة .. أنت اخترعتها ؟»

واعترض الأستاذ أسكيم قائلا : «لا .. لا . لقد كانت البللورة هنا من قبل . لقد أقامها الرجال العظام الحقيقيون .. انها إحدى العجائب !»

قال لولو : «أظننا قد فهمنا .. فالالكترونات فيها تقفز وترتعش وتعطي بعضا من طاقتها . أليس كذلك ؟»

وقال توتو : «صحيح .. فبللورة من هذ



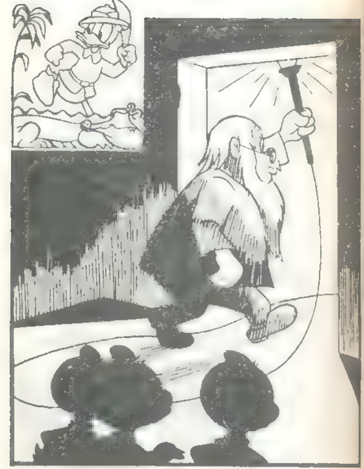
انت اخترعتها ؟

النوع تدفع الكتروناتها في خط مستقيم وفي حزمة مضغوطة يمكن معها الاستفادة بكل طاقتها المتاحة » .

وأضاف سوسو : ولكن في المقام الأول - هذه البللورة لا زالت في حاجة إلى من يزودها بالقوة اللازمة » .

ورد الأستاذ : - تماماً وهذا هو السبب الذي جاء بي من أجله . جاء بي كويبال مع اختراعي إلى هنا .. تعالوا سوف أريكم » .

وتولى المخترع قيادة الأولاد مضيئاً لهم الطريق بالقضيب المنير - إلى غرفة كبيرة بها أرفف عليها أوعية معدنية متصلة بأسلاك ومجهزة بمحولات . كما كان هناك على الحائط -



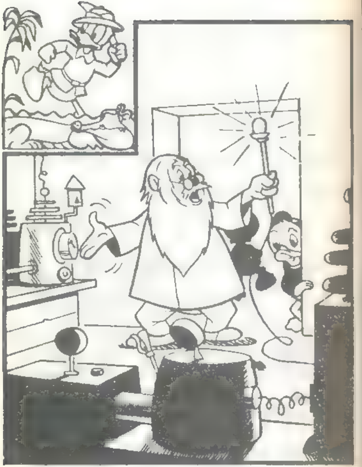
اضاءة الطريق

لوحة تحكم من المعدن اللامع .

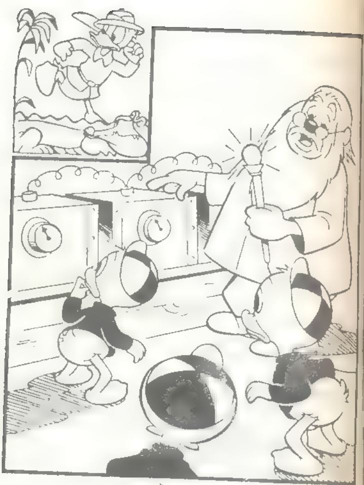
وقال الأستاذ بأسى شديد : « معملي .. نعم إنه ممتاز ويحتوي على كل ما أحتاج إليه .. غير أني كنت أفضل أن أكون بدكريزو » .

وحدق نوتو في الأسلاك والمحولات باستغراب شديد وقال : « هل هذه هي الطريقة التي استعملها القدماء العظام في تشغيل البللورة العملاقة ؟ »

وهز الأستاذ أسكيم رأسه قائلاً : « إنهم كانوا يمدون البللورات بالقوة عن طريق خلايا شمسية مستخدمين طاقة الشمس .. وقد اندثرت هذه الخلايا منذ وقت بعيد تاركة بعض العلامات التي توضح لنا الغرض منها . ولكن



معملي



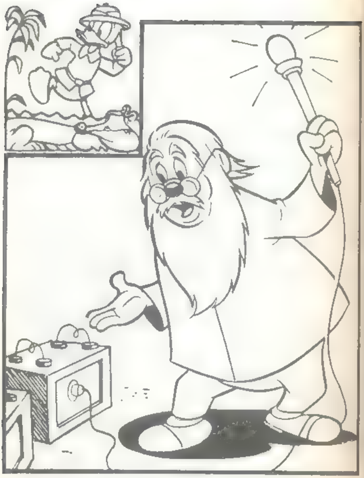
اختراع الأستاذ

البللورة العملاقة تستمد طاقتها الآن من اختراعي » .

وأشار إلى مجموعة الصناديق المعدنية قائلاً : « بعد سنوات متعددة وفقت إلى اختراع بطاريات تعطي طاقة هائلة تستمر لمدة طويلة بالإضافة إلى انها رخيصة الثمن .. تخيلوا ماذا يمكن لطاقة قليلة التكلفة أن تمنح الإنسانية ! ! »

وتنهد الأستاذ أسكيم بعمق وقال : « إن هذا النصاب كوبيال يتخذها أداة لاستعباد رجاله » .

وتساءل لولو : « معنى ذلك أنه عندما أتى بك لهذه المدينة قد انحصر دورك في إمداد البللورة بالقوة من البطاريات التي اخترعتها ؟! »



البطاريات

ووافق الأستاذ على ذلك قائلاً : « حقيقة لقد أصبحت معدات معملي ثقيلة الظل .. إلا أنني أحاول تحسينها .. ووظيفتي في الوقت الحالي كسجين أن أستمر في العمل في اختراعي » . ورفع في يده القضيب المضيء الذي كان يسطع في الحجرة والذي كان متصلاً بالبطرية بسلك رفيع قائلا : « هذا المصباح يستمد ضوءه من البطرية » .

وسأل توتو : « أستاذ أسكيم .. فيم كان الرحال العظام يستعملون هذه البللورة العملاقة ؟ »

ورد الأستاذ : « لقد كانت قوة البللورة تحميهم من حيوانات الأدغال .. وتقطع هم

الأحجار اللازمة لمبانيهم .. بالإضافة إلى أن الأشعة كانت تشفي مرضاهم . ولقد علمت بكل ذلك من الصور والنقوش الموجودة على الجدران قبل أن أسجن هنا ! ! »

وصاح سوسو : «أستاذ أسكيم .. يمكننا مساعدتك في الفرار وما عليك إلا أن توجه البللورة العملاقة ناحية هذا المبنى ، وتعمل على تفجيره مطلقاً سراحك .

ورد الأستاذ : «مستحيل .. هذه البطاريات تولد الطاقة .. أما كويبال فيقوم بتشغيل البللورة بواسطة صندوق توجيه يحمله بعد أن أجبرني على صنعه له .. ! ! »

واقترح توتو : «إذاً .. ماذا عن تدمير



يمكننا معاونتك في الهروب

البطاريات ؟»

وشرح الأستاذ : «إن البللورة تختزن قدر من الطاقة لبضع دقائق اضافية قبل التشغيل تكفي لتدميرنا جميعاً بما حولنا !!».

صاح لولو : «يا ساتر .. على أي حال .. أين وجد الرجال العظام هذه البللورة الهائلة ؟»

رد الأستاذ : «لقد قاموا بصنعها وصنع بللورات أخرى صغيرة .. دعني أريكم»

وأخذ يبحث على المنضدة .. ثم أشار إلى بللورة صغيرة صافية وقال : «هذه سقطت صدفة من كوبيل عندما كان يأتيني بالطعام كل ليلة .. وكان يجعل قفل الباب الخارجي في متناول يده لي مكن من الخروج . ولقد تمت

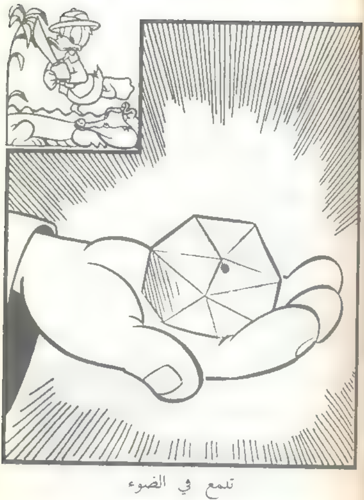


بللورة صغيرة

هذه البللورة في محلول يعرفه الرجل العظاء منذ قرون !! وعندما كبرت هذه البللورة إلى الحجم الذي يصلح لاحتياجاتهم ثم صقل سطحها وأخذ يحرك البللورة حتى تلمع حين يسقط عليها الضوء .

وقال سوسو : «إني أظن أن هذه البللورة من الصغر بحيث أنها لا تصلح إلا لفتح علبة سردين !!»

وشرح الأستاذ : «إن قوة البللورة لا تعتمد على حجمها .. بل تعتمد على عدد الأسطح التي تتكون عند صقلها .. ومن الطبيعي أنه كلما كبر حجم البللورة كلما كان من السهل تكوين أكبر عدد من الأسطح» .



تلمع في الضوء



« لولو » لديه خطة

وقال لولو معلقاً : « لا بد أن البللورة العملاقة تحتوي على مئات الأسطح ؟ »

ووافق الأستاذ وقال : « هذا مضبوط . ولكن هذه البللورة الصغيرة بضع عشرات من الأسطح فقط . لذلك فإن قوتها منخفضة » .

وتساءل توتو : « ماذا يحدث إذا أوصلت بطارياتك بهذه البللورة ؟ »

« آه .. إن بطارياتي القوية سوف تحرق هذه البللورة فوراً !! »

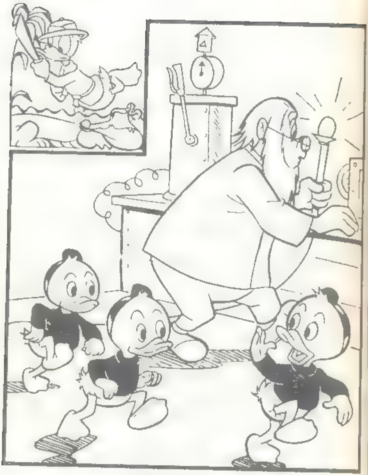
واقترح لولو : « هل يمكنك صنع بطارية صغيرة .. وعندئذ يمكننا استعمال هذه البللوره في شق طريق للخروج من هذا المبنى ؟ »

قال المخترع : « بما بدأت الآن فمن الممكن

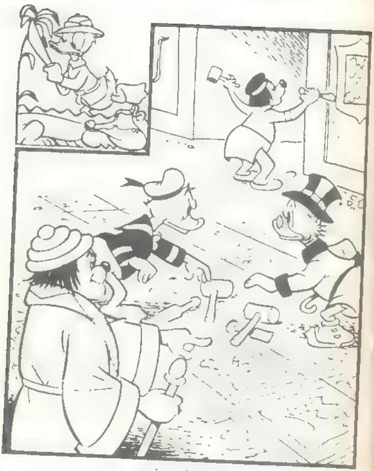
أن أنتهي من صنعها وقت العشاء!

قال سوسو : «سوف لا يترك لنا هذا وقتاً كافياً للهرب .. فعندما يكتشف كويبال فراغ المبنى .. سوف نجد أنفسنا تحت رحمة الأشعة الهائلة التي لا تعترف بالتفاهم !!».

وقال لولو : «لقد فكرت في هذا فعلا . حسنا . لتبدأ الآن يا أستاذ .. وفي نفس الوقت هيا يا رجال .. هناك بعض الأعمال يجب أن نؤديها» .



عندنا عمل نؤديه


«التقط هذه»

الفصل السابع

المساجين

سار الرجل ومعه دهب وبطوط خلال شوارع المدينة المفقودة حتى التقوا بمجموعة من الهنود ينتزعون لوحة مصورة من إحدى الحوائط .. وأشار الرجل العظيم إلى بعض المعدات والمطارق على الأرض وقال : «التقط هذه وابدآ في نزع البلاطات من هذا الفناء .. وإياكما أن تحطما شيئاً .. وتذكرا سوف تكونان تحت رقابتي ! ! »



دهب يخلع بلاطة

وخلص دهب واحدة من البلاطات وقال :
« من المؤسف أن يُخرب هذا الفناء .. فعلى كل بلاطة رسم قديم في منتهى الدقة !

وخفض بطوط من صوته وقال : عدده تغيب عن نظرنا .. دعنا نتسلل بعيدا عن هنا

وفي كثير من الشك قال دهب : إذا تنظر حتى الليل سوف نتمكن من الرجوع إلى القرية مع الهنود . »

وتساءل بطوط : « ماذا عن الأولاد ؟ »

قال دهب : إني في أشد التعاسة .. لقد نسيت الأولاد .. من الأفضل أن نبقيهم بعيداً » .

وأضاف بطوط بلاطة إلى المجموعة التي



التخطيط للهرب

بجانبه وقال : سوف نأخذ صريت ونحن نقوم بعملنا إلى الجانب الآخر من الفنا وسوف تتولى هذه الرصدت تعطية انسحـ.. من هنا » .

قال دهب : موافق يا بطوط .. ولكن لا تسرع كثيرا فان كعبي م. زال يؤلمني .

وسويا أخذا يكومان البلاط بكل عناية حول الفناء حتى أصبحا خلف صف من التماثيل الحجرية الضخمة .

« هيا بنا يا عم دهب نزحف بعيدا عن هنا » .

وفي منتهى الهدوء تسللا حول ركن المبنى . بطوط في المقدمة ودهب يعرج ببطء خلفه

ثم فجأة امتدت يد لتقبض عليه ... انها يد الرجل العظيم الذي أخذ يضحك ويمد يده الأخرى ويقبض بها على دهب ويقول : « الفرار .. هيه .. لقد كنت غبياً عندما ظننت انكما سوف تشتغلان مثل الهنود . حسناً .. لديّ الشيء الذي يصلح لطيوري التي تحاول الطيران بعيداً .. » .

وسار الرجل العظيم مسرعاً خلال المدينة وسرعان ما أوقف دهب وبطوط أمام قفص مذهب كبير قائلاً : « لقد كان الرجال العظام القدامى يحتفظون بطيور أبي قرن .. أما أنا فسأحتفظ بزوج من البط ! »

وأخذ يضحك من نكتته ثم دفعهما داخل



مقبوضاً عليهم



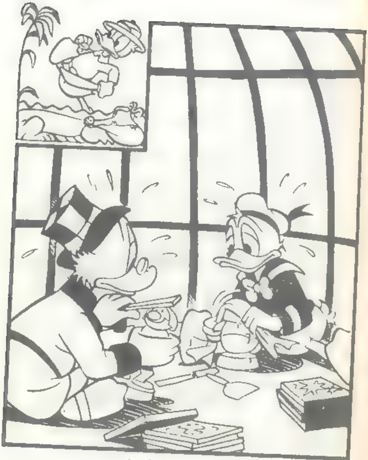
لحام متين

القفص وأغلق بابه بالسلاسل .

وعندما رحل فرت الدموع من عين عم دهب وقال : « من سيئ لأسوأ .. هل تُقدر لنا النجاة يوماً ما .. ؟؟؟ »

وأخذ بطوط يهز قضبان القفص ويقول . يا لشدته وصلابته !! لعله مصنوع من الصلب ! » وحاول أن يعصر نفسه وينزلق بين القضبان .. وحين فشل قال : « آه .. ضاع الحظ .. انه قفص مصنوع خصيصاً للبط !! »

وعاد الرجل العظيم مصطحباً معه هنديين يملآن أيديهما بأشياء صغيرة من المعدن والحجارة .. وأخذا يدخلان هذه الأشياء من بين قضبان القفص .


العودة إلى العمل

وأخذ الرحل العظيم يشرح قائلاً : « يمكنكم ان تشغلا نفسيكما بتنظيف هذه التماثيل والصحائف . لديكما أدوات التنظيف .. ولا يوجد من لديه القدرة على مساعدتكما للخروج من القفص » .

وعندما أصبحا وحيدين بدأ دهب وبطوط عملهما .

قال دهب : « على الأقل يمكنني أن أريح كعبي المصاب ! » ثم أضاف : « لعل الأولاد يستكشفون الغابة الآن .. وعندما يعودون إلى القرية ويتبين لهم غيابنا .. فإنهم سوف يبدأون في البحث عنا .. ويمكنهم عندئذ مساعدتنا في الخروج من هنا ! »



بطوط غاضب

وتنهد بطوط بعمق قائلاً : « [illegible]
قد قبض عليهم أيضاً ! ! » .

وبعد الظهر عاد الرجل [illegible] مرة أخرى ومعه الهنديان وكمية كبيره من [illegible] وقال : « أخرجا ما أنجزتماه من عمل من بين القضبان واحرصا ألا تتلفا شيئاً » .

ودفع بطوط إحدى البلاطات الذهبية اللامعة خارج القفص قائلاً : « على أي الحالات .. فيم تحتاج هذه الأشياء ؟؟ هل هي ضمن مشروعاتك الخاصة ؟؟ »

رد الرجل العظيم : « بالتأكيد .. فالمشروع هو كيف تصبح مليونيراً دون أن تعمل سوف آخذ كل شيء له قيمة فنية في هذه



افاق واثق من نفسه

المدينة .. وخلال بضع سنوات سأقوم ببيعها .. قليلاً منها في كل مرة ! »

وصرخ دهب : « لن تتمكن من ذلك .. فالمتاحف يهمها أن تعلم من أي مكان يأتي تمثال أو حتى أي قطعة من الفخار يريد أن يشتريها .. وسوف يكتشفون انك استعبدت هؤلاء الهنود .. كما ستمنع الحكومة عملياتك من الانتشار بأسرع من منعها أية عملة صغيرة مزيفة ! »

ورد الرجل العظيم : « حقيقي ما تقوله عن المتاحف .. لكن هناك كثير ممن يريدون اقتناء التحف مقابل كثير من المال دون أن يهتموا بمعرفة مصدرها .. وحتى إذا ما

تعرضت لبعض الأسئلة فيمكني اختراع أية قصة» .

واقترب الرجل العظيم من القضبان وهو يقول : «أما بالنسبة لما يمكن أن يقوله اثنان من المتلصصين من أقاصيص حول مدينة مفقودة في الأدغال ... ؟!» وأخذ يضحك بعصبية مشيراً إلى صندوق التحكم المربوط في حزامه .

وأصيب دهب بغصة في حلقه ولكنه سأل الرجل : «إذا كنت تؤكد أنه ليس هناك من فرد يعلم بوجود المدينة المفقودة .. فكيف اذن أمكنك العثور عليها ؟!»

ورد الرجل : «عندما كنت ولداً صغيراً أقيم في دكريزو .. كانت مربيتي هندية عجوزاً



الاشارة إلى صندوق التحكم

من قبيلة المكستيك ومنها علمت بوجود المدينة المفقودة والرجال العظام . والآن استأنف عملكما .. واحرصا الا تسيئا إلى هذه التحف » .

وعندما غادرهما الرجل العظيم تمتم دهب : «آه .. بقي ساعتين على ميعد عشائي .. ولم أتناول غذائي بعد !!!»

واستمر دهب وبطوط يعملان طوال بعد الظهر .. حتى غابت الشمس .. وطالت الظلال .. وأخذ يمر أمام قفصهم صف طويل من الهنود المنهكين متجهين ناحية القرية .

وجاء الرجل العظيم مع الهنديين وبدأوا في



آلام الجوع

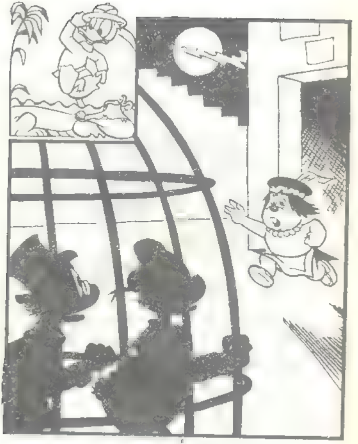

اخراج الأدوات

جمع القطع الجاهزة وقال : «ألقيا أدواتكما خارج القفص أيتها البطتان الغبيتان .. سوف لا أترك لكما أية فرصة للهرب خلال الليل !».

وصاح بطوط : «خلال الليل ؟! ألن يسمح لنا حتى بالذهاب مع الهنود لتناول وجبة واحدة ؟»

وظهر الغضب على الرحل العظيم وقال : «سوف أطبخ عشاءً .. وسوف يستغرق ذلك وقتاً !»

وأخذ دهب وبطوط ينتظران حتى غابت الشمس وظهر القمر وهما في غاية الاجهاد والجوع . وسمة الليل تحمل إليهما رائحة الزهور من الأدغال حول المدينة المفقودة



انه أبا تمي

ومرة أخرى حاول بصوص مع القضبان ، ولكنها كانت على حالها من عدم الاستجابة

وهمس عم دهب : « إني أرى شيئاً يتحرك يا خبر أظن أنه ثعبان ! ! »

وغمغم بطوط : « .. أو نمر .. ! ! »

وفجأة شهدا ولداً هندياً يجري ناحية القفص : « أبا تمي .. لقد رآكما والدي محبوسين في القفص .. ورغب في تخليصكما .. ولكنه كان – وبقية الرجال في حالة من التعب نتيجة عملهم الشاق لدرجة انهم استغرقوا في النوم وهم يتناولون العشاء . وقد أتيت بمفردي لمساعدتكما » .

قال بطوط : « ولد طيب .. ولكن أين توتو

ولولو وسوسو ؟!

وهز تمي رأسه قائلا : لم أرهم طوال النهار

وقال دهب : تمي حاول أن تحصل على بعض العدد والادوات التي تصلح لكسر القفص واخراجنا منه» .

وابرح الولد في هدوء . وانقضى وقت طويل قبل ان يعود خالي اليدين وقال : لم أعثر على شيء .. لا بد أنه يتم تخزين العدد ليلاً .. يجب أن أوقظ والدي حتى يدلني على المكان الذي يحتفظ فيه الرجل العظيم بالعدد .. إنتظراني هنا » .

وقال بطوط : الوضع سيكون هنا . !!



العودة خالي اليدين

على أي الحالات . ليس في نيتنا أن نلحق قطار !!! وأضاف دهب : اننا ننتظر عشاء !! ويهمني أن يتم هروبي ومعدتي ملآنة !!»

واختفى تمي بين الظلال .



بطوط في ذهول

الفصل الثامن

ثقب في حائط

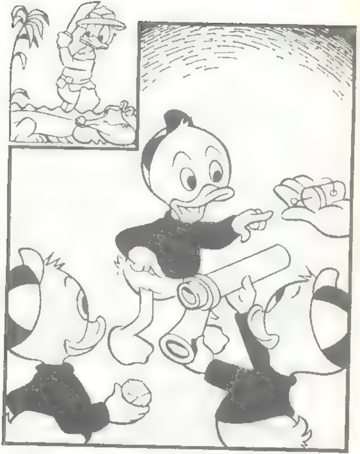
في داخل مركز التحكم الذي كان مسجوناً فيه .. أمسك الأستاذ أسكيم بطارية صغيرة وقال فرحاً : «لقد انتهيت منها .. هذه هي اللمسة الأخيرة في اختراعي .. واحدة صغيرة يمكن .....» .

وقاطعه لولو : «يمكنك التحدث عنها فيما بعد يا أستاذ أسكيم إن الوقت يمضي» .

والتفت الأستاذ إلى الساعة التي تسرع دقاتها



لقد انتهت



بندقية صغيرة

بين البطاريات وقال : «يا للسماء . هذا الأفاق كوبال سوف يحضر حالاً ومعه عشاني !»

فصاح لولو : «أسرع يا سوسو» . ورد سوسو : «مسمار أخير ..»

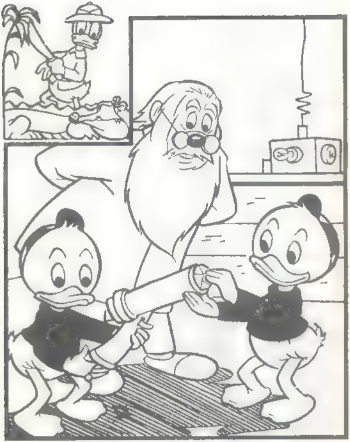
وأخذ في تثبيت المسمار تثبيتاً محكماً وعرض على الأستاذ البندقية الصغيرة التي صنعها الأولاد الثلاثة وقال : «البطارية الصغيرة دخلت في المقبض .. واستقرت البلورة في مكانها .. والجميع متصل بالأسلاك اللازمة» .

ونجح توتو في تركيب أجزاء البندقية وقال : «سيكون لدينا القوة الكافية لتفجير طريقنا

للخروج من هنا ! »

وبكل الاعجاب قال الأستاذ : « آه .. أولاد مهرة .. من المؤسف أن البللورة ليست ذات قوة كبيرة يمكن أن تحطم البطاريات الكبيرة .. ولكن لديّ مفتاح انجليزي ثقيل ... »

وهز لولو رأسه وقال : « ليس لدينا وقت كاف .. وأنت تقول إنه في إمكان كويبال تشغيل البللورة العملاقة لفترة ما بعد قطع مصدر القوة عنها .. وعلى هذا فإن أحسن ما يمكننا عمله هو أن ننطلق ونبحث عن كويبال ونحرمه من صندوق التحكم الذي يحمله وذلك بتدميره ببندقيتنا الرائعة .. هيا يا شباب إلى العمل .. »



وضع البللورة

وبنظرة قلقة إلى ساعته صاح الأستاذ أسكيم : «أسرعوا ..» .

واقترعوا على من يتولى أمر .. وفاز توتو الذي حذرهم قائلاً : «ارجعوا إلى الخلف ! !»

وصوب البندقية ناحية الحائط .. ثم جذب الزناد .

[زيب ..] ولم يحتمل المبنى .. وظهرت فتحة .

وشجعه لولو قائلاً : «اجعلها أكبر ! !»

[زيب .. زيب ..] وأزالت الأشعة جزءاً آخر من البناء لتصنع فتحة أكثر اتساعاً .

وقاد سوسو الجميع إلى الخارج تحت ضوء القمر قائلا : «تعالوا يا رجال ! هل نحن



الحرية

جميعاً هنا ؟ .. أين الأستاذ ؟ »

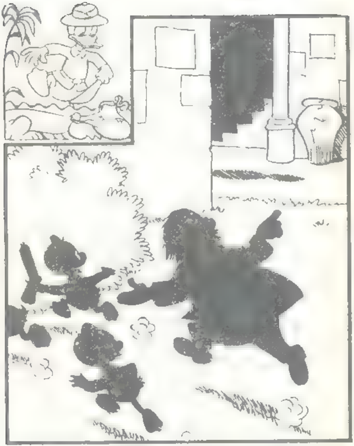
وأطل لولو من الفتحة وقال : « لقد رجع إلى الداخل ! »

وفجأة انطفأت الأنوار في المعمل .. وفي لحظة انضم إليهم الأستاذ قائلاً : « إذا عم الظلام بالداخل فسوف يأخذ كويبال وقتاً كبيراً لمعرفة حقيقة ما حدث ! ! »

وسأل توتو : « من أي طريق يأتي كويبال يا أستاذ ؟ يجب أن ننصب له فخاً ! »

وأشار الأستاذ بيده في ضوء القمر : « إنه يسكن في جانب من هذا القصر العتيق في تلك الجهة من المدينة » .

وقال لولو : « إذا جاء كويبال من هذا



الاندفاع السريع

الشارع فسوف نوقعه في كمين عند ذلك المبنى هناك ! »

وهمس سوسو : « حانت الفرصة .. إني أرى شبح كوبيك آت من هذا الطريق .. أسرعوا لنختبئ ! »

وزحف الأولاد الثلاثة والأستاذ أسكيم بسرعة في ظلال بعض الشجيرات . وفي صمت تام أخذ يقترب منهم ذلك الشبح الداكن

« آه .. هذا تمي ! » قال ذلك لولو وهو يخطر وسط الشارع « ناس .. تمي .. ! »

« ايه .. أين أنتم يا اخواني ؟! ها .. هنا .. ! ! »

وقاده لولو بين الشجيرات : « ها هو الأستاذ أسكيم .. لقد أنقذناه من الجرح العظيم .



سلام يا تمي !

ماذا تصنع يا تمي في مدينة ليلا ؟!»

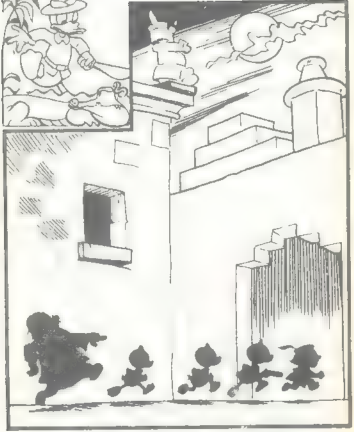
ورد تمي : «ان عمكم دهب وعمكم بطوط قد سجنا داخل قفص .. لا بد ان أجد مكان تخزين العدد والآلات لأستعملها في تحطيم القفص» .

فهز تمبو لصديقيه قائلاً : «سوف نخرج عمهم في ثوان !!»

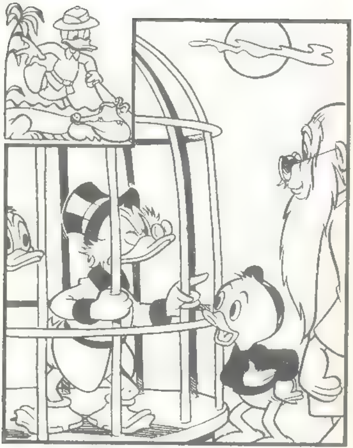
وتساءل سوسو : «ماذا عن كوبيال ؟!»

فقال لولو : «يجب ألا نحاول أي محاولة قبل أن يتم تخليص عم دهب وعم بطوط .. وبعد ذلك تمكنا العصبة كوبيال . هيا يا تمي خذنا إليهما» .

وقال الأستاذ أسكيم : «يجب أن تسرعوا .



تمي يقود المسيرة



من هذا السيد ؟

إني جائع ! ! »

وقدهم تمي بسرعة فائقة خلال الظلال الدهتة في المدينة العتيقة . وبينما هم يقتربون من القفص الكبير أمكنهم سماع بطوط يقول : « ... مع خبز بالعسل وورق خس بالزبدة ! ! » ودهب يقول : « اما أنا فإني اشتهي شوربة ودجاجة مشوية ! ! » .

وهمس لولو : « سس .. عم بطوط .. »

وفي لمح البصر قفز السجينان ناحية القضبان

وصاح بطوط : « أنا سعيد برؤيتكم يا أولاد ! »

وفي شك طر دهب إلى الأستاد في ضوء القمر وقال : « من هذا الرجل ؟! »



التصويب الحريص

فقال سوسو : «إنه الأستاذ أسكيم . واتضح أن شريكه الجديد السنيور كوبيال نصاب ينتحل شخصية الرجل العظيم .. وقد أجبر الأستاذ على العمل لحسابه ! ! »

وقال بطوط : «أوقفوا هذا الكلام .. واخرجونا بسرعة .. سوف يأتي كوبيال صاحب الملابس الزاهية !!»

وفي قلق سأل دهب : «هل عثرتم على العدد والأدوات ؟»

قال سوسو : «أحسن من ذلك .. هيا إلى البندقية يا توتو ! »

وقال توتو : «تراجعا قليلا يا عم بطوط ويا عم دهب ! »

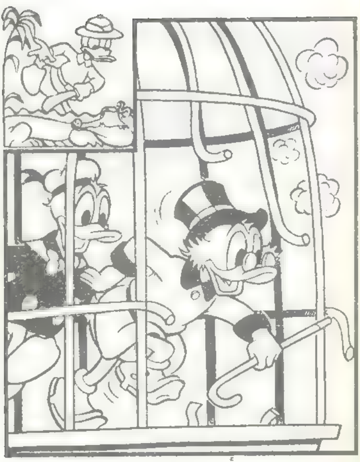
وعندما ابتعدا عن القضبان صوب توتو مدقيته بكل حرص وإتقان وأطلقها ناحية القضبان .

[زيب .. زيب .. زيب] .

وبكل سهولة قامت حزمة الضوء الدقيقة القوية بكسر القضبان المتينة تاركة فتحة في مساحة الباب . وفي لحظة خطا كل من دهب وبطوط إلى الحرية .

وقال سوسو : «إذا كان كويبال في طريقه إلى هنا فلعلنا نرتب له حفل مفاجآت !!»

وقال لولو : «من المحتمل أن يزور مبنى التحكم أولا ! وسوف يثيره هرب الأستاذ . لذلك من المستحسن أن نقطع الطريق على



أحرار كالطيور

كويدل قبل أن يكتشف الفتحة في الحائط ! »

وأشار بطوط إلى السماء وقال : « الآن . ضاعت الفرصة . انظروا ! ! »

فقد ومضت في السماء حزمة قوية من الضوء أشد وضوحا من القمر . وأكثر وحشية من حيات الغابة .

وقال تمبي : « البللورة العملاقة ! ! »

وقال الأستاذ أسكيم : « لقد اكتشف هذا الأفاق هروبي ! »

وقال لولو : « اختفوا أيها الشباب اختفوا ! ! »



حزمة من الضوء القوي

الفصل التاسع

الهروب

وبينما كانت تلك الطاقة تومض بوضوح في ظلام الليل .. كانت المجموعة تقف حول القفص منتشرة خلف صفوف الحجرة أو تحت شجيرات التوت ، تاركين وراءهم بطوط الذي أخذ ينظر حوله باحثا ويقول : «أين ذهب الجميع هكذا فجأة ؟!»

وعلى غير انتظار سقطت حزمة الضوء على القفص .



بطوط يُترك في المؤخرة

[راب ..] واختفت القضبان المعدنية على الصور في صورة دخان طائر في الهواء . وتصلب بطوط في مكانه من الصدمة وامتلأت عيناه بدوامات حمراء وخضراء .

ونادى لولو : «بست .. عم بطوط .. تصرف قبل أن يضغط كويبال على الزر مرة أخرى» .

وقال سوسو : «لقد تجمد عم بطوط .. بسرعة يا لولو هيا ننقذه !»

واندفع لولو وسوسو خارجين من وراء الستار بينما بطوط متصلب كلوح من الخشب . والتقطه الأولاد وذهبوا به خلف أحد الجدران .



في حالة صدمة

وقال الأستاذ أسكيم : «دلكوا يديه يا أولاد . فإن ذلك يساعد على سرعة إزالة الصدمة عنه» .

[زاب ..] وأصابت الحزمة التي أطلقتها اللؤلؤة العملاقة بقمة عمود قريب .

وأخذ بولو يدلك بسرعة قائلا : «من فضلك استيقظ يا عم بطوط .. !»

وأشار دهب إلى البندقية في يد توتو وقال : «ألا يمكنك تحطيم اللؤلؤة العملاقة بهذه ؟»

ورد توتو : «إنها ليست بالقوة الكافية . لقد كان في نيتنا أن نتربص لكوبيك ولكنه أخذ المبادرة . ليس أمامنا إلا أن نختبىء !» .



استيقظ يا عم بطوط !

وقال تمي : إن تعبنا سوف يعمل على اخفائنا في القرية بكل ارتياح .

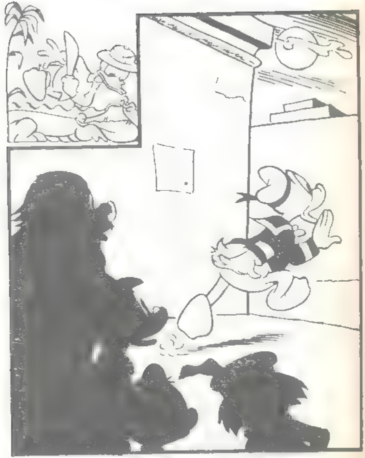
وقال دهب : إنه أول مكان سوف يبحث فيه كويبال وسوف ينتقم من الهنود لمساعدتهم لنا » .

وهز بطوط رأسه وجلس معتدلاً : « هل رأيتم ماذا حدث للقفص ؟ !!! »

وقال دهب : « أسرع يا بطوط سوف نختبىء في الأدغال » .

وقال بطوط : « أنتم يمكنكم الاختباء في الأدغال .. أما أنا فإلى القوارب !!! » وأخذ يزحف داخل أحد الشوارع المظلمة .

وصاح سوسو : أحسن فكرة . تمي .

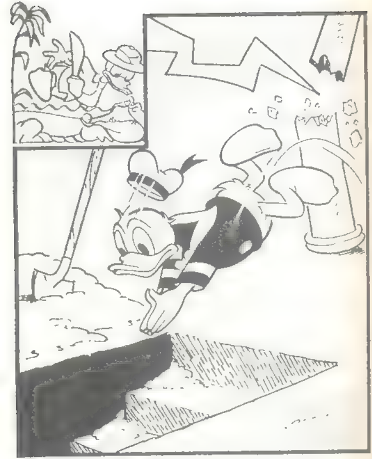


أما أنا فإلى القوارب

هل ستأتي معنا ؟ »
وبدأ الجميع يجرون في أعقاب بطوط .. ودهب في المؤخرة يقول : « كنت أنا نفسي قد بدأت في التفكير في القوارب ! ! »
[زاب ..] واختفى في صورة دخان أحد التماثيل أمام المجموعة .
والتفت توتو إلى الخلف وقال : « أسرع يا عم دهب .. لقد اكتشف كويبال مكاننا ! »
وقال الأستاذ أسكيم : « لا بد انه قد صعد إلى أعلى حتى يرانا ! »
وصاح سوسو : « انتشار يا عم بطوط . انتشار .. » .
وأضاع بطوط وأخذ يجري في حطوط



التمثال يختفي



غطسة سريعة

متعرجة حول بعض المباني وغطس فجأة في إحدى الحفر العميقة المظلمة . وتكوم فوقه الباقون يحاولون التقاط أنفسهم في الظلام

وقال الأستاذ أسكيم : « لا بد أن نكون في أحد الأقبية ! »

واشتكى دهب قائلاً : « لقد بدأ كعبي يؤلمني ثانية .. ! »

وفي الوقت الذي بدأوا فيه يلتقطون أنفسهم سمعوا مرة أخرى [زاب ..] .

وتلصص لولو من فتحة الباب وقال : « لقد كان هذا واحدا من أكبر الأعمدة التي مررنا بها » .

وقال سوسو : « لنسير في طريقنا ب


هنا

رجال .. فإننا الآن في منتصف المدينة » .

وقال الأستاذ أسكيم : « لقد اكتشفت طريقاً آخر للخروج من هذه الناحية وسوف يستحيل على كويبال أن يرانا ونحن نخرج ! »

وتجمهروا في الناحية الأخرى من القبو العتيق .. وأخذوا يحملقون في الشارع تحت ضوء القمر .

وقال لولو : « لنعبر الشارع جرياً .. ولنلزم الظلام كلما أمكن ولا نتوقف مهما حدث » .

وغمغم دهب في الظلام قائلا : « نتوكل على الله يا أولاد .. أما أنا فإن كعبي يؤلمني بشدة مما يستحيل علي معه أن ألازمكم »

وقال توتو : « سوف تقدر يا عم دهب

وسأكون بجانبك » .

وقال بطوط : سوف نتقابل عند القوارب أيها الصحاب » .

وقال سوسو : «يا سلام يا عم بطوط .. أنت شجاع لأنك تذهب أولنا ! »

«ش .. شجاع .. انني خ .. خائف أن أنتظر !! » والتصق بطوط كالبرق وتبعه الآخرون فورا مختفين في الظلام

[زاب ..] وتختفي نخلة عالية .

وقال توتو وهو في المؤخرة : « لقد كانت قريبة جداً !! أسرع يا عم دهب » .

وعاد دهب يتألم .. وأخذت رجله تمشي من تحته .. وسقط يقول : « استمر أنت في السير



لن اقوى على ملازمتكم

يا توتو ولا تنتظرني .. ولتدعو لي ! »

ولكن توتو رجع إلى عم دهب قائلاً : « أعطني منديلك يا عم دهب .. سوف أعمل لك جبيرة » .

وغمغم دهب عندما أخذ توتو يتحسس كعبه : « لا فائدة ! ! »

[زاب ..] وتحطم الحزمة المنعثة من البللورة ركناً من أحد الأبنية فتنهال فوقهم بعض من حجارته .

« ما هذا ؟ » قالها توتو وهو يلتقط إحدى المجوهرات التي كانت تلمع في ضوء القمر « لقد وجدت هذه في غطاء حذائك ! »

وعقب دهب : « اذن فهذه هي التي



علاج طارئ

كانت تسبب الألم ! لا بد أن دخلت في حذائي عندما سقطت وسط كومة المجوهرات ! ! »

وأخذت القطعة الرقيقة تلمع وتبرق وقال توتو : « لقد تم صقلها بحيث أصبح لها آلاف من الأسطح عم دهب . هذه البللورة ذات قوة هائلة » .

[زاب ..] وتتحول كتلة حجرية ضخمة إلى دخان .

وبسرعة أخرج توتو البللورة الصغيرة التي كانت داخل البندقية ووضع مكانها البللورة الجديدة ذات القوة الأكبر . وقال لدهب : الحق بالآخرين يا عم دهب فلدي عمل



اكتشاف مذهل

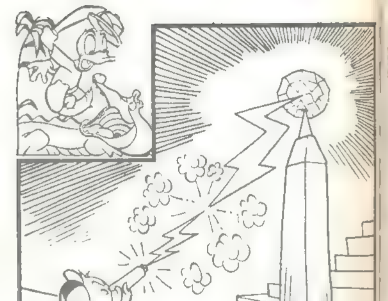
مع كويبال » .

واعترض دهب . ولكن توتو تسلق إلى أعلى أحد الجدران لتتاح له رؤية أوضح للبللورة العملاقة فوق عمودها العالي .

[زاب ..] وبالكاد أخطأته الحرمة الضوئية الكبيرة . ولكن احتفظ توتو بتوازنه وصوب بدقيته مباشرة ناحية البللورة العملاقة .. وجذب الزناد .

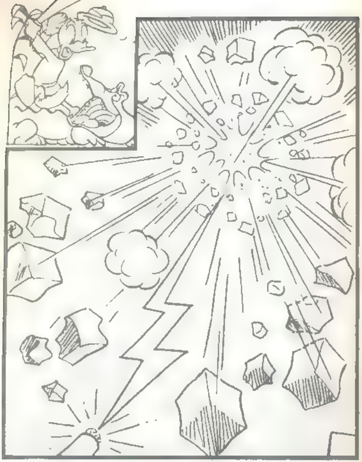
وانطلقت حزمة مركزة ذات قوة هائلة من بدقيته .. واصطدمت مع لأشعة الأكبر الصادرة من البللورة العملاقة .

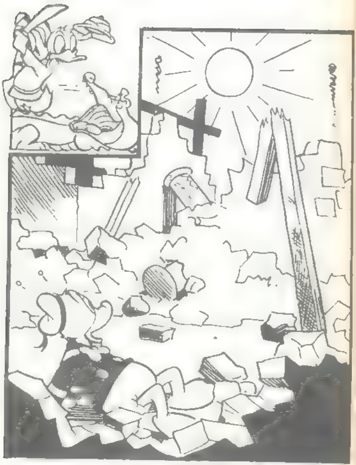
وعلى مدى دقائق طويلة مخيفة .. تشابكت الأشعتان الصادرتان عن الطاقتين المخيفتين



اصطدام الحرمتين

ومن تأثير هذه القوى المدمرة أخذت الأرض
ترتج وتتمايل الأشجار وتهتز المباني .
وأصاب التعب يدي توتو ولكنه ظل متماسكا .
وأخيرا وببطء شديد تمكنت الأشعة الصادرة
من بندقيته من دفع الأشعة الهائلة إلى الخلف
في اتجاه البللورة العملاقة .. وانتهى الأمر
بانفجار هائل عندما اجتمعت الأشعتان عند
تلك البللورة [فاروم ..]


الانفجار



المدينة تتحطم

الفصل العاشر

اختفاء المدينة

استيقظ بطوط والشمس تسطع في عينيه وقال : « يا له من كابوس ! » وعندما رأى أكواماً من الطوب والحجارة وحطام المباني التي كانت تتسم بالعظمة قال : « .. إنه لم يكن حلماً .. لقد خربت المدينة فعلاً ! ! »

وجلس الأولاد الثلاثة بين الحطام وتساءلوا فيما بينهم : «هل الجميع على ما يرام ؟»

وأخذ دهب يئن قائلا : لقد تملكني العتين

من الصداع ! »

« وأنا أيضاً . » كررها كل من تمي والأستاذ أسكيم وهما ينهضان ببطء .

وقال توتو : لقد أصبحت بندقيتي في حالة أسوأ من حالتكم ! » وأخذ ينظر إلى الكتلة المنصهرة التي كانت ذات مرة بللورة مملوءة بالقوة . وصوب على نخلة قريبة وجذب الزناد ! إلا أن شيئاً لم يحدث وقال : « علينا أن نقضي على كويبال بأيدينا المجردة إذا عثرنا عليه بين هذا الحطام » .

وألح الأستاذ قائلا : « أسرعوا .. يجب أن نعثر عليه قبل أن يتسلل بعيداً . »

وقال دهب : « أنتم يا أولاد ابحثوا هناك ..



تقدير الخسائر

يا أستاذ أنت وتمي تتوليان البحث في الجانب الآخر من المدينة . »

وعندما انتشر الباحثون .. بدأ دهب الجري قائلاً : « اسرع يا بطوط .. غرفة المجوهرات .. يجب أن أكون الأول حتى يمكني المطالبة بحقوق الملكية ! »

« ولكن يا عم دهب! هذه بللورات وليست جواهر حقيقية !! »

قال دهب : « هي حلى ممتازة كذلك .. سوف أساعد السلطات في بيعها مقابل عمولة » .

وفي الغرفة المليئة بالحصى والحجارة قال دهب : « لا تخف .. إن سر قوتها سوف أحتفظ به لنفسي .. ابدأ الحفر ! ! »



الجري إلى حفرة المجوهرات



افاق مقبوض عليه

وأخذ بطوط يحفر .. وبعد قليل صعد بطوط وأخذ يتمرغ على الأرض متخلصاً من همومه .

وشخط دهب : « كف عن هذه المهزلة ! »

وقال بطوط : « عم دهب .. كل الطاقات التي اندلعت هنا بالأمس أفسدت ما في الغرفة من بللورات وجعلتها كتلة كبيرة من الزجاج ! »

وقال دهب : « يا للخسارة .. » وفي صدمة شديدة من الأسى أخذ يتابع بطوط بين الحطام حتى تقابلا مع الأولاد وتمي والأستاذ أسكيم الذي كان قابضاً على كويبال المقيد بالحبال .

وقال الأستاذ : « لقد ذابت البللورة العملاقة . وليس أمامي إلا أن أذهب إلى بلدي لأصنع بعضاً من البطاريات الصغيرة » .

وانشرح دهب لهذه الفكرة : « هذا هو الشيء الوحيد الذي جئت من أجله ! ! »

وبينما هم يغادرون المدينة المخربة ومعهم كويبال في ملابس من الكتان .. أسقط أحد الببغاوات بذرة صغيرة في شق في أحد الجدران.

وأشار لولو قائلاً : « هذه البذرة هي البداية . خلال عام .. سوف تكتسي هذه الخرائب بأدغال كثيفة .. »

وقال تمي : « وفي هذه المرة .. لن يتولى قومي إزالتها ! » .

مطابع الشروق
القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٣٤٨١٤ - برقيا : شروق - تلكس : 93091 SHROK UN
بيروت : ص.ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣ - برقيا : داشروق - تلكس : SHOROK 20175 LE

